فضائل البلد الحرام
وأهم أحكامه

إعداد الأستاذة
إسراء بنت إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير
معيد بقسم الثقافة الإسلامية والمهارات اللغوية بكلية
العلوم والآداب – جامعة الملك عبد العزيز برابغ
بالمملكة العربية السعودية

المقدمة:

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله.أما بعد: فإن لله تعالى أن يختص من يشاء من الأشخاص والأمكنة والأزمنة؛ فاختص الأنبياء والرسل من البشر، ورمضان من بقية الشهور، ومكة من بين الأمكنة؛ فجعلها حرمه، وموضع بيته، وقبلته التي ارتضاها لعباده، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾[1]، فهي مركز الأرض، ومأوى أفئدة الناس؛ تأوي إليها الجموع من كل فج عميق، قال تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[2]، وفيها ولد النبي ﷺ، ونَشأ، وبُعِث، وابتدأ نزول القرآن الكريم عليه، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[3]. قال ابن القيم (ت ٧٥١هـ) رحمه الله: « ومن هذا اختياره سبحانه وتعالى من الأماكن والبلاد خيرها وأشرفها؛ وهي البلد الحرام، فإنه سبحانه وتعالى اختاره لنبيه ﷺ وجعله مناسك لعباده، وأوجب عليهم الإتيان إليه من القرب والبعد من كل فج عميق »[4]. ومن

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩٦.
(٢) سورة الحج، الآية: ٢٧.
(٣) سورة الشورى، الآية: ٧.
(٤) زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، ط ١٤، ج ١ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧ هـ)، ٤٦.

مظاهر هذا الاختصاص: أن جعل لها فضائل عظيمة، وأحكامًا شرعية لا يشاركها فيها غيرها، وهذا ما أحببتُ أن أتطرق إليه، وأُبينه في بحثي المسمى بـ: « فضائل البلد الحرام وأهم أحكامه».

أهمية الموضوع:

أولًا: تعظيم الله للبلد الحرام.

ثانيًا: التاريخ المجيد لمكة حرسها الله.

ثالثًا: إفراد الفقهاء كتبًا ومباحث في اختصاص البلد الحرام بأحكام فقهية.

أسباب اختياره:

أولا: عدم إلمام كثير من الناس بما حبا الله به البلد الحرام من علوٍ على سائر البلدان وعلى مرِّ الأزمان، وبالتالي يقصرون في تقديره حق قدره.

ثانيًا: غفلة كثير من الناس عن بعض الأحكام الخاصة به، فيقع منهم مالا يتناسب مع هذه المكانة والقدسية.

ثالثًا: الاطلاع على ما كتبه أهل العلم في هذا الموضوع والاستفادة منه.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات كثيرة حول البلد الحرام، وأحكامه، وفضائله منها:

١- فضائل مكة الواردة في السنة، لمحمد بن عبد الله الغبان.

٢- الفضائل الثلاث (فضيلة مكة وشرفها، وفضيلة الصلاة بمكة، وفضيلة الصيام بمكة)، لعبد الله ابن عبد الغني الخياط.

٣- فضائل مكة وحرمة البيت الحرام، لعاتق بن غيث البلادي.

٤- البلد الحرام فضائل وأحكام، إعداد: كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٥- أحكام الحرم المكي، لسامي بن محمد الصقير، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الفقه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

٦- أحكام الحرم المكي الشرعية، لعبد العزيز بن محمد الحويطان.

خطة البحث:

يحتوي البحث على مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة: وهي التي بين يديكم، وبينتُ فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره، وخطة البحث، والمنهج الذي سلكتُه في كتابتي له.

وأما الفصول:

الفصل الأول: التعريف بالبلد الحرام (أسماؤه، وحدوده، ومكانته علميًا وجغرافيًا)، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أسماء البلد الحرام.

المبحث الثاني: حدود البلد الحرام.

المبحث الثالث: مكانة البلد الحرام جغرافيًا وعلميًا.

الفصل الثاني: فضائل البلد الحرام، ومنزلة ساكنيه، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: فضائل البلد الحرام في ضوء الكتاب والسنة.

المبحث الثاني: منزلة ساكني البلد الحرام.

الفصل الثالث: أهم أحكام البلد الحرام، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مضاعفة الحسنات في الحرم.

المبحث الثاني: مضاعفة السيئات في الحرم.

المبحث الثالث: المجاورة بمكة المكرمة.

وأما الخاتمة: فتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

وأما الفهارس:فيحتوي البحث على فهرس المصادر والمراجع.

أما عن المنهج الذي اتبعته في كتابتي للبحث:

١- عزوتُ الآيات القرآنية، إلى سورها وأرقامها، والتزمتُ في كتابتها بالرسم العثماني.

٢- خرَّجتُ الأحاديث النبوية وعزوتها إلى مصادرها، فإن كان الحديث متفقًا عليه أو في أحد الصحيحين اكتفيتُ بالعزو إليهما دون الرجوع لكتب السنة الأخرى، وإن كان في غيرهما فإني أعتني ببيان من أخرجه مع ذكر حكم العلماء عليه من حيث الصحة والضعف، فإن لم أجد من أخرجه أشير إلى ذلك مع ذكر المصدر الذي ورد فيه.

٣- خرَّجتُ الآثار من الكتب المعنية بها، وحين لا أجده عزوتُه إلى المصدر الذي ذُكر فيه.

٤- عزوتُ الأقوال إلى قائليها.

٥- اعتنيتُ بذكر المذاهب الأربعة في فصل (أهم أحكام البلد الحرام).

٦- اتبعتُ الترتيب الزمني في عرض المذاهب؛ فأبدأ بالحنفية، ثم المالكية، ثم الشافعية، ثم الحنابلة، ثم من وافقهم.

٧- عند عرض المسألة أبدأ بالتمهيد لها بما تحتاج إليه من تعريفات أو أحكام فقهية ذاكرة فيها أقوال العلماء دون الأدلة والمناقشة، فإن لم تحتج إلى تمهيد أذكر ما وقع عليه الإجماع إن وجد، ثم ما اتفق عليه أصحاب المذاهب الأربعة، ثم ما هو محل خلاف بين العلماء.

٨- ذكرتُ الأدلة مع بيان وجه الدلالة إلا فيما هو ظاهر الدلالة.

٩- مناقشة الأدلة وفقًا لترتيبها في المسألة بذكر ما يرد عليها من اعتراضات ثم أذكر ما ورد لدفعها إن وجد.

١٠- عرَّفتُ بالأماكن غير المشهورة.

١١- ترجمتُ للأعلام غير المشهورين عند ذكرهم لأول مرة، وقد أستغني عن الترجمة بذكر الاسم مع تاريخ الوفاة في المتن.

١٢- أضعُ ما تم نقله نصًا بين علامتي تنصيص « »، أما ما عداه مما تصرفت فيه فإني أحيل إليه بلفظ: (ينظر).

١٣- بيَّنتُ الألفاظ الغريبة والمصطلحات الفقهية إن وجدت.

وختامًا أسأل الله عز وجل التوفيق والسداد، وأن يلهمني قول الحق والصواب، كما أسأله أن ينفعنا بما علمنا، ويجعله حجة لنا لا علينا، وأن يزيدنا علمًا نافعًا وعملا صالحًا، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفصل الأول

التعريف بالبلد الحرام (أسماؤه، حدوده، ومكانته علميًا وجغرافيًا)

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أسماء البلد الحرام.

المبحث الثاني: حدود البلد الحرام.

المبحث الثالث: مكانة البلد الحرام جغرافيًا وعلميًا.

❁❁❁❁❁

المبحث الأول: أسماء البلد الحرام:

إن لبلد الله الحرام الذي حرمه وشرفه أسماءً كثيرة، وردت في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وكثرة المسميات للشيء يدل على شرف وعِظم المسمى، وفيما يلي ذكر لأسمائه كما وردت في القرآن الكريم :

١- **مكة:** قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾[(١)]،

وقد اتفق العلماء أن مكة اسم لجميع البلد[(٢)]. وفي سبب تسميتها بهذا الاسم أقوال هي:

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٤ .

(٢) ينظر: محمد بن عبد الله الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، ط ٢، ج ١ (مكة المكرمة: مكتبة الأسدي، ١٤٢٩هـ)، ٣٩٤ ؛ محمد بن إسحاق الفاكهي، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، ط ٥، ج ٢ (مكة المكرمة: مكتبة الأسدي، ١٤٣٠هـ)، ٢٨٠ ؛ علي بن محمد الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط ٢، ج ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ)، ١٧٧؛ أحمد بن عبد الله الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ط ٣ (دار الفكر، ١٤٠٣هـ)، ٦٥٠ ؛ تقي الدين محمد الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: علي عمر، ج ١ (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٧م)،=

الأول: أنها يؤمها الناس من كل مكان، فكأنها تجذبهم إليها، من قولهم: امتكَّ الفصيل ما في ضرع أمه، أي لم يُبقِ فيه شيئًا[1].

الثاني: أنها تمكُّ الظالم فيها، أي تهلكه.

الثالث: أنها تجهد أهلها، من قولهم: تمكَّكْتُ العظم، إذا أخرجت مخه[2].

الرابع: قلة الماء بها.

الخامس: أنها تمكُّ الذنوب؛ أي تزيلها[3].

٢-بكة: قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾[4]. واختلف العلماء في المراد بها على قولين هما:

= ٧٥ ؛ أبو بكر ابن ظهيرة الشافعي، شفاء الغليل ودواء العليل في حج بيت الرب العظيم الجليل، تحقيق: عبد الله نذير مزي، ج ١ (بيروت: مؤسسة الريان، ١٤٣٢هـ)، ٥٥؛ أحمد بن محمد الحضراوي، العقد الثمين في فضائل البلد الأمين، تحقيق: محمد عزب، ط ٢ (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٣٢٧هـ)، ٤٩ .

(١) ينظر: الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد آل ياسين، ج ٦ (بيروت: عالم الكتب، ١٤١٤هـ)، ١٥٣؛ محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، ج ١ (دار الفكر، ١٣٩٩هـ)، ٦٤٨؛ محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، لسان العرب، ج ١٠ (بيروت: دار صادر)، ٤٩٠.

(٢) ينظر: الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، ٦/ ١٥٣ ؛ ابن منظور، لسان العرب، ١٠ / ٤٩٠؛ محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، ج ٢٧ (دار الهداية)، ٣٤٦ .

(٣) ينظر: الماوردي، الأحكام السطانية، ١ / ١٧٧؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥٠ ، الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٧٥ ؛ الحضراوي، العقد الثمين، ٤٨.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٩٦ .

الأول: أن مكة وبكة بمعنى واحد، حيث أنهما اسمان للبلد [١]، فهما لغتان والمسمى بهما واحد؛ لأن العرب تبدل الميم بالباء، فتقول: ضربة لازم، وضربة لازب لقرب المخرجين[٢].

الثاني: أن مكة وبكة بمعنيين مختلفين، واختلفوا في هذين المعنيين على أقوال هي:

١- أن بكة اسم للبقعة التي فيها الكعبة[٣].

٢- أن بكة البيت وما حوله، وما وراء ذلك مكة[٤].

٣- أن بكة موضع البيت، ومكة هي ما حوله [٥].

٤- أن بكة البيت والمسجد، ومكة الحرم كله [٦].

---

(١) وهو قول مجاهد، والضحاك، وابن قتيبة رحمهم الله. ينظر: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ٤ (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٥ هـ)، ١٠؛ الماوردي، الأحكام السطانية، ١ / ١٧٧؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى،٦٥٠؛ الفاسي، شفاء الغرام، ١ /٧٤ .

(٢) ينظر: الماوردي، الأحكام السطانية، ١ / ١٧٧؛ عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ط ٣، ج ١ (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣ هـ) ، ٢٦٩ ؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥٠، الفاسي، شفاء الغرام، ١ /٧٤؛ ابن ظهيرة، شفاء الغليل، ١ / ٥٥ ؛ الحضراوي، العقد الثمين، ٤٩ .

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما. ينظر: أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥٠؛ الحضراوي، العقد الثمين، ٥٠.

(٤) وهو قول عكرمة رحمه الله. ينظر: عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد الطيب، ج ٣ (صيدا: المكتبة العصرية)، ٧٠٩؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥٠؛ الحضراوي، العقد الثمين، ٥٠.

(٥) وهو قول مجاهد، وأبي مالك الغفاري، والنخعي، وعطية الكوفي رحمهم الله.ينظر: الأزرقي، أخبار مكة، ١/١٩١- ٣٩٤؛ ابن جرير الطبري، جامع البيان، ٤ / ٩ ؛ ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ٣ / ٧٠٩ ؛ الفاسي، شفاء الغرام، ١ /٧٤.

(٦) وهو قول الجوهري، والزهري، وابن أبي أنيسة رحمهم الله. ينظر: الأزرقي، أخبار مكة، ١ / ٣٩٤؛ ينظر الماوردي، الأحكام السطانية، ١ / ١٧٧- ١٧٨؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥٠؛ الفاسي شفاء الغرام، ١ /٧٤؛ الحضراوي، العقد الثمين، ٥٠- ٥١.

والصحيح أن مكة وبكة بمعنى واحد، وهو الذي عليه أهل اللغة [١]. وفي سبب تسميتها ببكة أقوال هي:

الأول: ازدحام الناس بها، يقال: هم فيها يتباكون؛ أي يزدحم الرجال والنساء [٢].

الثاني: أنها تبكُّ أعناق الجبابرة أي: تدقها [٣].

الثالث: أنها تضع من نخوة المتكبرين [٤].

٣- الحرم: قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ [٥].

---

(١) ينظر: البكري الأندلسي، معجم ما استعجم، ١ / ٢٦٩ ؛ محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: لافي بروفنصال، ط ٢، ج ١ (بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨هـ)، ٩٣ .

(٢) ينظر: الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، ١ / ١٥١؛ محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، ج ١ (بيروت: مكتبة لبنان، ١٤١٥هـ)، ٤٥. والقول قاله ابن عباس رضي الله عنهما، وسعيد بن جبير، ومجاهد رحمهم الله. ينظر: الأزرقي، أخبار مكة، ٣٩١/١ ؛ الماوردي، الأحكام السطانية، ١/ ١٧٧ ؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥٠ ؛ الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٧٥؛ ابن ظهيرة، شفاء الغليل، ١/ ٥٥؛ الحضراوي، العقد الثمين، ٤٨.

(٣) ينظر: الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، ١ / ١٥١؛ الزمخشري، أساس البلاغة، ١/ ٤٨ ؛ محمد الرازي، مختار الصحاح، ١/ ٤٥ . والقول قاله ابن الزبير رضي الله عنهما. ينظر: الأزرقي، أخبار مكة، ١ / ٣٩٢ ؛ الفاكهي، أخبار مكة، ٢٨٢/٢ ؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥٠ ؛ الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٧٥؛ ابن ظهيرة، شفاء الغليل، ١/ ٥٥؛ الحضراوي، العقد الثمين، ٤٨

(٤) وهو قول الترمذي واليزيدي رحمهم الله. ينظر: أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥٠؛ الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٧٥؛ الحضراوي، العقد الثمين، ٤٨.

(٥) سورة العنكبوت، الآية: ٦٧.

الحرم لغة: المنع والتشديد [١]. والمراد بالحرم في الآية: مكة، وما طاف بها من نُصُبها [٢].

٤- **المسجد الحرام**: قال تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [٣].

و اختُلِف في المراد بالمسجد الحرام على أقوال، ذكرها ابن القيم رحمه الله حيث قال: « المسجد الحرام يراد به في كتاب الله تعالى ثلاثة أشياء؛ نفس البيت، والمسجد الذي حوله، والحرم كله »[٤]، وزاد عليها النووي (ت ٦٧٦هـ) رحمه الله مرادًا رابعًا وهو: مكة[٥].

٥- **البلد**: قال تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [٦]،

---

(١) ينظر: أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ط ٢، ج ٢ (بيروت: دار الجيل، ١٤٢٠هـ)، ٣٤.

(٢) النَصْب: هو العلم المنصوب، وأنصاب الحرم هي الحدود والأعلام التي نصَّبها إبراهيم عليه السلام حول مكة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٧٥٨/١؛ أحمد بن محمد الأسدي المكي، إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام، تحقيق: غلام مصطفى، (الهند: إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإرشاد، ١٩٧٦م)، ١٨٠. وسيأتي تفصيل هذه الحدود في مبحث حدود الحرم. وينظر: الماوردي، الأحكام السطانية، ١/ ١٧٧؛ ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، ج ٢ (بيروت: دار الفكر)، ٢٤٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٤٤ .

(٤) أحكام أهل الذمة، تحقيق: يوسف البكري وشاكر العاروري، ج ١(الدمام: دار ابن حزم، ١٤١٨هـ)، ٤٠٠. وذكر نحوه ابن نجيم الحنفي. ينظر: زين الدين ابن نجيم الحنفي، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ط ٢، ج ١ (بيروت: دار المعرفة)، ٢٩٩ .

(٥) ينظر: يحيى بن شرف محيي الدين النووي، المجموع شرح المهذب، ج ٣ (بيروت:، دار الفكر، ١٩٩٧م)، ١٨٩.

(٦) سورة البلد، الآية: ١ .

وقد أجمع المفسرون أن المقصود بالبلد في هذه الآية : مكة [١]. وفي سبب تسميتها بهذا الاسم أقوال:

الأول: لأن البلد يعني صدر القرى[٢].

الثاني: تفخيمًا لها؛ كالنجم للثريا [٣].

٦- البلد الأمين: قال تعالى: {وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِين} [٤]، قال المفسرون: هي مكة [٥]. قال الإمام الطبري (ت٣١٠هـ) رحمه الله مفسرًا لهذه الآية: « وهذا البلد الآمن من أعدائه أن يحاربوا أهله أو يغزوهم »[٦].

---

(١) ينظر: محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠ (القاهرة: دار الشعب)، ٦٠؛ محمد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج ٣١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)، ١٦٣؛ علاء الدين علي بن محمد الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج ٧ (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ)، ٢٤٨ ؛ محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ج ٥ (بيروت: دار الفكر)، ٤٤٢ .

(٢) ينظر: أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥٠؛ الحضراوي، العقد الثمين، ٥٠ .

(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٣ / ٩٤ .

(٤) سورة التين، الآية: ٣ .

(٥) ينظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان، ٣٠ / ٢٤٢؛ منصور بن محمد السمعاني، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم عباس، ج ٦ (الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ)، ٢٥٣ ؛ عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، ج ٥ (لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ)، ٤٩٩ ؛ فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ٣٢ / ١١؛ محمد أبو السعود العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج ٩ (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ١٧٥ .

(٦) جامع البيان، ٣٠ / ٢٤١.

٧- **البلدة**: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾[١]. قال جماعة من المفسرين: البلَدة هيَ مكة [٢]، وقيل: هي منىً[٣]. **والراجح**: أنها مكة [٤].

٨- **أم القرى**: قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [٥]، قال المفسرون: أم القرى هيَ مكة [٦]. وفي سبب تسميتها بهذا الاسم أقوال:

الأول: أن الأرض دُحيت من تحتها [٧].

---

(١) سورة النمل، الآية: ٩١.

(٢) ينظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان، ٢٠/ ٢٤؛ ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ٩/ ٢٩٣٦؛ محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٣/ ٢٦٤؛ إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٣ (بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ)، ٣٧٩؛ الشوكاني، فتح القدير، ٤ / ١٥٦.

(٣) ينظر: ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ٩ / ٢٩٣٦ .

(٤) ينظر: عبد العزيز بن محمد الحويطان، أحكام الحرم المكي الشرعية، (الرياض، ١٤٢٥هـ)، ١٩ .

(٥) سورة الشورى، الآية: ٧ .

(٦) ينظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان، ٧ / ٢٧٢؛ السمعاني، تفسير القرآن، ٢/ ١٢٥ ؛ ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ٤ / ١٣٤٥؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، ٢/ ٣٢٢ ؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥١؛ محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٦ / ٦؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١/ ١٠ ؛ عبد الرحمن بن الكمال المعروف بجلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج ٣ (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٣م)، ٣١٦ ؛ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: ابن عثيمين، ج ١ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٢١هـ)، ٧٥٣.

(٧) ينظر: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تفسير القرآن، تحقيق: مصطفى مسلم، ج ٢ (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٠ هـ)، ٢١٣؛ ابن جرير الطبري، جامع البيان، ٧/ ٢٧٢ ؛ ابن عطية، المحرر =

الثاني: لأنها قبلة يؤمها جميع الأمة[1].

الثالث: لأنها أعظم القرى شأنًا[2].

الرابع: لأن سائر القرى يقصدونها ويأتونها [3].

الخامس: لأن فيها بيت الله تعالى، ولمّا جرت العادة أن بلد المَلِك وبيته مقدمان على جميع الأماكن، سمِّي أمًا؛ لأن الأم متقدمة [4].

قال ابن القيم رحمه الله: « ومما يدل على تفضيلها أن الله تعالى أخبر أنها أم القرى، فالقرى كلها تبع لها وفرع عليها، وهي أصل القرى فيجب ألا يكون لها في القرى عديل»[1].

= الوجيز ٢/ ٣٢٢ ؛ محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١/ ١١٣؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥١؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١/ ١٠ ؛ الفاسي، شفاء الغرام ، ١ / ٧٤.
والقول قاله ابن عباس، وكعب الأحبار رضي الله عنهما، وقتادة، وعطاء، ومجاهد رحمهم الله. ينظر: الصنعاني، تفسير القرآن، ٢/ ٢١٣؛ ابن جرير الطبري، جامع البيان، ١/ ٥٤٨، ١/٥٤٧-٥٤٨، ٢٧٢/٧، ١٩٩/١، ٥٤٧/١؛ ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ٢٣٢/١؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى،٦٥١؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١/ ٦٩، ١ /١٧٩؛ الفاسي، شفاء الغرام، ١ / ٧٤ ؛ السيوطي، الدر المنثور، ١/ ٣١٠، ٣١٦/٣، ٤١٢/٨؛ الحضراوي، العقد الثمين، ٥٢

(١) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ١٢ / ٣٢ ؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥١؛ الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٧٦ ؛ محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، القاموس المحيط، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، ١٣٩١.

(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ١٢ / ٣٢ ؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥١؛ الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٧٥؛ الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ١٣٩١ .

(٣) ينظر: السمعاني، تفسير القرآن، ٢/ ١٢٥ ؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، ٢/ ٣٢٢ .

(٤) ينظر ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ٤ / ١٣٤٥ ؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥١؛ الفاسي، شفاء الغرام، ٧٥ .

٩- **قرية**: قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ﴾[٢]. القرية: هي اسم مأخوذ من قولهم: قَرَيْت الماء في الحوض، أي يجمع الماء فيه، وسُمي الحوض مِقْراة [٣]. واختُلف في المراد بالقرية في هذه الآية على عدة أقوال:

الأول: أنها مكة؛ فإنها كانت ذات أمن وأمان، حيث كانت العرب تتعادى ويقتل بعضهم بعضًا، وأهل مكة لايُغار عليهم ولا يحاربون في بلدهم؛ وكانوا أهل طمأنينة لا يحتاجون إلى الانتقال عنها لخوف أو ضيق [٤].

الثاني: قيل: هي المدينة[١].

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، ١/ ٥٠.

(٢) سورة النحل، الآية: ١١٢.

(٣) ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج ٥ (دار ومكتبة الهلال)، ٢٠٤؛ الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، ٦/ ٧؛ ابن منظور، لسان العرب، ١/ ١٣١ ؛ الزبيدي، تاج العروس، ١ / ٣٦٨.

(٤) ينظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان، ١٤ / ١٨٥؛ علي بن أحمد الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان داوودي، ج ١ (دمشق: دار القلم، ١٤١٥ هـ)، ٦٢١ ؛ الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، تحقيق: خالد العك، ج ٣ (بيروت: دار المعرفة)، ٣ / ٨٧ ؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥١؛ الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٧٦. والقول قاله ابن عباس رضي الله عنهما ، ومجاهد، وقتادة، والعوفي رحمهم الله. ينظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان، ١٤ / ١٨٥- ١٨٦؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢ / ٥٩٠ ؛ السيوطي، الدر المنثور، ٥ / ١٧٤.

الثالث: أنه مثل مضروب بأي قرية كانت على هذه الصفة من سائر القرى [٢].

والراجح: أن المراد بالقرية التي ضربت مثلًا في هذه الآية: مكة، وهذا لا يمنع من أن يكون في المثل إنذار لغيرها من مثل عاقبتها [٣].

(١) وهو قول لحفصة رضي الله عنها.ينظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان، ١٤ / ١٨٦؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢ / ٥٩٠؛ السيوطي، الدر المنثور، ٥ / ١٧٤.

(٢) ينظر: محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٠ / ١٩٤.

(٣) ينظر: الحويطان، أحكام الحرم المكي، ٢٤.

المبحث الثاني: حدود البلد الحرام:

إن معرفة حدود بيت الله أمرٌ مهمٌ؛ وذلك لتعلق كثير من الأحكام الشرعية به، وقد قال الإمام النووي رحمه الله: « واعلم أن معرفة حدود الحرم من أهم ما ينبغي أن يُعتنى به؛ فإنه يتعلق به أحكام كثيرة » [(١)]. والأصل في معرفة حدوده التوقيف، حيث لا مجال للاجتهاد فيها، وذلك منذ أن نصّب إبرهيم عليه السلام أنصاب الحرم، وكانت قريش تعرفه في الجاهلية والإسلام، وأقرّهم النبي ﷺ على ذلك[(٢)].

قال ياقوت الحموي (ت ٦٢٣هـ) رحمه الله: « وحرم مكة له حدود مضروبة المنار[(٣)] قديمة، وهي التي بينها خليل الله إبراهيم عليه السلام وحدُّه نحو عشرة أميال في مسيرة يوم، وعلى كله منار مضروب يتميز به عن غيره، وما زالت قريش تعرفها في الجاهلية والإسلام؛ لكونهم سكان الحرم، وقد علموا أن ما دون المنار من الحرم وما وراءها ليس منه، ولما بعث النبي ﷺ أقر قريشًا على ما عرفوه من ذلك » [(٤)].

حدود الحرم من الطرق القديمة:

ذكر العلماء والمؤرخون أن حدوده هي:

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، ج ٣ (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦م)، ٧٨.

(٢) ينظر الحويطان، أحكام الحرم المكي، ٢٦ .

(٣) المنار: هي الأعلام التي ضربها إبراهيم عليه السلام على أقطار الحرم ونواحيه، وبها تعرف حدود الحرم من حِلِّه. ينظر: محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض، ج ٥ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ٢٩.

(٤) معجم البلدان، ٢ / ٢٤٣- ٢٤٤ ، ابن منظور: لسان العرب، ٥/ ٢٤١.

أولًا / من طريق المدينة دون التَّنعيم عند بيوت بني نِفِار [١]. واختُلِف مقدار المسافة على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنها ثلاثة أميال[٢]. **القول الثاني**: أنها أربعة أميال[٣]. **القول الثالث**: أنها خمسة أميال[٤].

ثانيًا/ حده من طريق اليمن، طرف أضاة [٥] لِبْن [٦]

---

(١) بيوت بني نِفِار: بكسر النون والفاء، وهي دون التنعيم، وتعرف الآن بمساجد عائشة. ينظر: منصور بن يونس البهوتي، كشاف القناع عن الإقناع، تحقيق: لجنة متخصصة في وزارة العدل، ج ٦ (المملكة العربية السعودية: وزارة العدل، ١٤٢٥هـ)، ٢٢٧. وينظر: الأزرقي، أخبار مكة، ٢/ ٦٨٦ ؛ الفاكهي، أخبار مكة، ٥ / ٨٩ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،٢/ ٢٤٤ ؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥١؛ الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٩٠؛ تقي الدين محمد الفاسي، الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، تحقيق: مصطفى الذهبي، (مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٨ هـ)، ٢٧؛ الحضراوي، العقد الثمين، ٦٢

(٢) ينظر:الأزرقي، أخبار مكة، ٢/ ٦٨٦؛ الفاكهي، أخبار مكة، ٥/ ٨٩ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٢٤٤؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥١؛ الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٩٠،؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ٢٧ ؛ الحضراوي، العقد الثمين، ٦٣.

(٣) ينظر: أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥١؛ الفاسي، شفاء الغرام، ١/٩٠ ؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ٢٧.

(٤) ينظر: الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٩٠ ؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ٢٧ .

(٥) الأضاة: بفتح الهمزة، وبالضاد المعجمة على وزن قناة، وهي مستنقع الماء، والأضاة في الوادي خبت يجتمع سيل وادي مكة فيه، وسميت أضاة لِبْن لأن الجبل المطل عليها يقال له: لِبْن. ينظر: الفاكهي، أخبار مكة، ١٩٥/٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،١٢/٥، الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٩٢.

(٦) لِبْن: بكسر اللام وسكون الباء الموحدة، جبل طويل له رأسان، والأضاة من أسفله وهذا الجبل يسميه بعض الناس اليوم (لُبين)، ويقال لها اليوم: العُكَيْشيّة أو العُقَيْشيّة، نسبة إلى رجل يقال له: ابن =

في ثنية [1] لِبْن. واختُلِف في مقدار المسافة على قولين:

القول الأول: أنها سبعة أميال [2]. **القول الثاني**: أنها ستة أميال[3].

ثالثًا / حده من طريق جدة إلى منتهى الحديبية [4] عند منقطع الأعشاش[5].

واختُلِف في مقدار المسافة على قولين:

=عقيش. ينظر: الفاكهي، أخبار مكة، ٤/ ١٩٥؛ الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٩٢؛ سامي بن محمد الصقير، أحكام الحرم المكي، (الدمام: دار ابن الجوزي، ١٣٤٤هـ)، ٣٤.

(١) الثنية: الطريق في الجبل كالنقب، وقيل: هي العقبة، وقيل: هي الجبل نفسه. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ١٤/ ١٢٣؛ الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ١٦٣٦. وينظر: ينظر: الأزرقي، أخبار مكة، ٦٨٦/٢؛ الفاكهي، أخبار مكة، ٥ / ٨٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٢٤٤؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥١؛ الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٩٢؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ٢٧؛ الحضراوي، العقد الثمين، ٦٣ .

(٢) ينظر: الأزرقي، أخبار مكة، ٢/ ٦٨٦؛ الفاكهي، أخبار مكة، ٥ / ٨٩ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٢٤٤؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥١؛ الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٩٢؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ٢٧؛ الحضراوي، العقد الثمين، ٦٣ .

(٣) ينظر: أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥١.

(٤) الحُدَيْبِية: بضم الحاء وفتح الدال وسكون الياء وكسر الباء وفتح الياء مع التخفيف وقيل بتشديدها، وهي قرية متوسطة ليست بالكبيرة، سميت بذلك لبئر وجد فيها، وفيها مسجد الشجرة الذي بايع النبي ﷺ أصحابه تحتها بيعة الرضوان، وبعض الحديبية في الحل وبعضها في الحرم، وتسمى الآن: = =(الشميسي) بسبب أحجار فيها حمر يعمل منها الرحى. ينظر: البكري الأندلسي، معجم ما استعجم، ١/٤٣٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٢٢٩؛ ناصر بن علي الحارثي، المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة، (الطائف: دار الحارثي للطباعة والنشر، ١٤٢٣هـ)، ٥١.

(٥) ينظر: الأزرقي، أخبار مكة،٢/ ٦٨٦ ؛ الفاكهي، أخبار مكة، ٥ / ٨٩ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،٢/ ٢٤٤؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥١؛ الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٩١؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ٢٧؛ الحضراوي، العقد الثمين، ٦٣.

القول الأول: أنها ثمانية عشر ميلًا [١]. **القول الثاني**: أنها عشرة أميال[٢].

رابعًا/ حده من طريق الطائف على طريق عرفة من بطن نمرة[٣]. واختُلِف في مقدار المسافة على خمسة أقوال:

القول الأول: أنها أحد عشر ميلًا [٤].

القول الثاني: أنها ثمانية عشر ميلًا [٥].

القول الثالث: أنها تسعة أميال [٦].

القول الرابع: أنها سبعة أميال[٧].

القول الخامس: أنها عشرون ميلًا [٨].

---

(١) ينظر: الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٩١؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ٢٧.

(٢) ينظر: الأزرقي، أخبار مكة، ٢/ ٦٨٦ ؛ الفاكهي، أخبار مكة، ٥ / ٨٩؛ ياقوت الحموي، مرجع معجم البلدان،٢/ ٢٤٤؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥١؛ الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٨٧ ؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ٢٧ ؛ الحضراوي، العقد الثمين، ٦٣ .

(٣) ينظر: الأزرقي، أخبار مكة، ٢/ ٦٨٦ ؛ الفاكهي، أخبار مكة، ٥ / ٨٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،٢/ ٢٤٤؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥٢؛ الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٩١؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ٢٦ ؛ الحضراوي، العقد الثمين، ٦٣.

(٤) ينظر: الأزرقي، أخبار مكة، ٢/ ٦٨٦ ؛ الفاكهي، أخبار مكة، ٥ / ٨٩؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥١، الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٨٧ ؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ٢٦ .

(٥) ينظر: الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٨٧ ؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ٢٦ .

(٦) ينظر: أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥٢، الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٨٧ ؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ٢٦.

(٧) ينظر: الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٨٧ ؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ٢٦ ؛ الحضراوي، العقد الثمين، ٤٣.

(٨) ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٢٤٤.

خامسًا / حده من طريق العراق على ثنية خلّ [١] بالـمَقْطَع [٢]. واختُلِف في مقدار المسافة على خمسة أقوال:

القول الأول: أنها سبعة أميال[٣].

القول الثاني: أنها ستة أميال [٤].

القول الثالث: أنها ثمانية أميال[٥].

القول الرابع: أنها عشرة أميال[٦].

---

(١) ثنية خَلّ: بخاء معجمة مفتوحة، ويقال لها: خَلّ الصفاح، وهي أرض بيضاء واسعة، تقع ضمن سهل المـُغَمَّس الأفيح، ويتوسطها الآن طريق الطائف. ينظر: الأزرقي، أخبار مكة، ٢ / ٦٨٦ ؛ الفاكهي، أخبار مكة، ٤ / ١٧٢ ؛ الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٨٨.

(٢) الـمَقْطع: بفتح الميم و سكون القاف، وهو جبل معروف يشرف على ثنية خلّ، وهو على يمين الداخل إلى مكة، وفي سبب تسميته بهذا الاسم أقوال: قيل لأنهم قطعوا منه حجارة الكعبة في زمن ابن الزبير، وقيل لأنهم كانوا في الجاهلية إذا خرجوا من الحرم علقوا في رقابهم أو رقاب إبلهم من قشور شجر الحرم ليُأمنوا حيث توجهوا، ثم إذا رجعوا فدخلوا الحرم قطعوه، فسمي بذلك: المقطع. ينظر: الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٨٨- ٨٩. وينظر: ينظر: الأزرقي، أخبار مكة، ٢/ ٦٨٦؛ الفاكهي، أخبار مكة، ٥ / ٨٩ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٢٤٤؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥٢؛ الفاسي، شفاء الغرام، ٨٨/١؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ٢٧ ؛ الحضراوي، العقد الثمين، ٦٣ .

(٣) ينظر: الأزرقي، أخبار مكة، ٢/ ٦٨٦؛ الفاكهي، أخبار مكة، ٥ / ٨٩؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥٢؛ الفاسي، شفاء الغرام، ٨٩/١؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ٢٧ ؛ الحضراوي، العقد الثمين، ٦٣.

(٤) ينظر: الفاسي، شفاء الغرام، ٨٨/١؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ٢٧ .

(٥) ينظر: أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥٢؛ الفاسي، شفاء الغرام، ٨٨/١؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ٢٧ .

(٦) ينظر: الفاسي، شفاء الغرام، ٨٨/١؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ٢٧ .

القول الخامس: أنها تسعة أميال[١].

سادسًا / حده من طريق الجِعْرانة [٢] في شِعب آل عبد الله بن خالد بن أسيد [٣]. واختُلِف في مقدار المسافة على قولين:

القول الأول: أنها تسعة أميال [٤]. **القول الثاني**: أنها اثنا عشر ميلًا [٥].

(١) ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٢٤٤ .

(٢) الجِعْرانة: بكسر الجيم وإسكان العين وتخفيف الراء، ومنهم من يقرأها بتشديد الراء، وهي ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، حيث تقع على بعد ٢٠ كم شمال شرق مكة المكرمة، نزل بها النبي ﷺ ووزع الغنائم فيها بعد عودته من غزوة حنين. ينظر: البكري الأندلسي، معجم ما استعجم، ١/ ٣٨٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ١٤٢؛ النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ٣/ ٥٥؛ ناصر الحارثي، المعجم الأثري، ٤١.

(٣) شِعب عبد الله بن خالد بن أسيد: يقال له اليوم: (وادي العُسيلة)، لوجود آبار العُسيلة العذبة فيه، وقد كان فيه طريق الجعرانة القديم، ولا زالت آثاره باقية، وقد أقيم فيه خزان كبير للمياه، وامتدت منه مواسير تحت الأرض تسقي نواحي مكة، ويمتد هذا الشعب من جبال نقواء إلى شارع الحج. ينظر: الأزرقي، أخبار مكة، ٢/ ٦٨٦؛ الفاكهي، أخبار مكة، ١٦٨. وينظر: الأزرقي، أخبار مكة، ٢/ ٦٨٦؛ الفاكهي، أخبار مكة،٥/ ٨٩؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥٢؛ الفاسي، شفاء الغرام، ٨٨/١؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ٢٧؛ الحضراوي، العقد الثمين، ٦٣.

(٤) ينظر: الأزرقي، أخبار مكة، ٢/ ٦٨٦؛ الفاكهي، أخبار مكة، ٥ / ٨٩ ؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٥٢؛ الفاسي، شفاء الغرام، ٨٩/١؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ٢٧؛ الحضراوي، العقد الثمين،٦٣.

(٥) ينظر: الفاسي، شفاء الغرام، ٨٩/١؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ٢٧.

حدود الحرم من الطرق الحديثة:

١- من طريق جدة السريع: (٢١ كم) [١]، وقيل: (٢٢ كم) [٢].

٢- من طريق الليث اليمن الجديد: (٢٠ كم) [٣]، وقيل: (١٧ كم) [٤].

٣- من طريق الطائف الهَدَى الجديد: (١٤,٦٠٠ كم) [٥]، وقيل (١٣,٧٠٠ كم)[٦].

(١) ينظر: الحويطان، أحكام الحرم المكي، ٤٠ .

(٢) ينظر: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به، (مكة المكرمة)، ١٦٧.

(٣) ينظر: الحويطان، أحكام الحرم المكي، ٤١ .

(٤) ينظر: ابن دهيش، الحرم المكي، ١٦٧ .

(٥) ينظر: الحويطان، أحكام الحرم المكي، ٤١ .

(٦) ينظر: ابن دهيش، الحرم المكي، ١٦٧.

المبحث الثالث: مكانة البلد الحرام جغرافيًا وعلميًا:

المكانة الجغرافية للبيت الحرام:

تقع مكة على السفوح الدنيا لجبال السروات، بحيث تمثل نقطة الالتقاء بين تهامة وهذه الجبال التي تحيط بها من جميع الجهات، وعلى هذا فهي تقع من ضمن سهل تهامة الساحلي، الممتد على طول ساحل البحر الأحمر من أقصى شماله عند خليج العقبة، إلى نهايته الجنوبية عند باب المندب. أما عن موقعها الفلكي فهو على دائرة عرض ٢٥ / ٢١°شمالًا، وخط طول ٤٩/ ٣٩°شرقًا، وترتفع عن سطح البحر الأحمر بحوالي ٣٦٠ مترًا. ولهذا الموقع أهمية كبرى؛ إذ كان يتمثَّل في منتصف خط القوافل التجارية القديمة، التي كانت تزاول نشاطها بين اليمن جنوبًا وبلاد الشام شمالًا، فكانت بمثابة حلقة اتصال مابين الحضارات الشمالية والجنوبية، وبعد أن جاء الإسلام أصبحت هي المدينة الدينية الأولى في العالم الإسلامي، وهي مستقر الحجاج من سائر أقطار العالم الإسلامي[1].

(١) ينظر: عبد العزيز بن صقر الغامدي، محمد السرياني، معراج مرزا، زهير كتبي ، مكة المكرمة العاصمة المقدسة، (مكة المكرمة: مطابع الصفا، ١٤٠٥ هـ)، ٢٦-٢٧؛ عمر الفاروق السيد رجب، المدن الحجازية ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب)، ١٠- ٤٩؛ ك. س. توتيتشل، المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية، ترجمة:شكيب الأموي، (مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر)، ٦٩؛ محمد حسين الحارثي، رضا رشاد عجيمي، مكة المكرمة النور والتنوير، (مكة المكرمة: مطابع محمد رضا للطباعة والنشر)، ١١؛ محمد إلياس عبد الغني، تاريخ مكة المكرمة قديمًا وحديثًا، (المدينة المنورة: مطابع الرشيد، ١٤٢٢هـ)، ٩ .

المكانة العلمية للبيت الحرام:

أ) الكعبة مركز اليابسة:

ثبت علميًا أن مكة المكرمة هي مركز اليابسة في العالم، وقد توصل إلى هذه الحقيقة أحد العلماء المعاصرين [(١)]؛ والذي اعتمد في ذلك على مجموعة من الجداول الرياضية المعقدة، والبرامج الخاصة لتحديد المسافات المطلوبة، وذلك عن طريق الحاسب الآلي. وتأتي قصة هذا الاكتشاف، أنه أراد أن يرسم خريطة جديدة للكرة الأرضية لتحديد اتجاهات القبلة، وبعد أن وضع الخطوط الأولى لهذه الخريطة، ظهر له أن مكة المكرمة هي مركز لدائرة تمر بأطراف جميع القارات، أي أن اليابسة موزعة توزيعًا منتظمًا حولها، ثم إنه لمزيد من التأكد، جاء بخريطة العالم القديم وكرر المحاولة، فإذا به يكتشف أنها أيضًا مركز الأرض اليابسة؛ حتى بالنسبة للعالم القديم يوم بدأت الدعوة للإسلام[(٢)].

ب) الكعبة ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر بقاع الأرض نورًا:

فقد أعلنت وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) أن مركبة الفضاء التي أطلقتها مؤخرًا لتصوير الأرض من الفضاء الخارجي، التقطت صورة أذهلت وأبهرت جميع العلماء فيها، حيث أن الصورة وبالرغم من أنها أظهرت الأرض حالكة السواد، ألا أنهم وجدوا بقعتين اثنتين مضيئتين بنور ساطع، ولكي يتمكنوا من تحديد مكان هاتين البقعتين كرروا الصور عدة

(١) هو الدكتور حسين كمال الدين إبراهيم . ينظر: أحمد جاد، وصف الكعبة المشرفة وتاريخها، (المنصورة: دار الغد، ١٤٢٦ هـ)، ٢١، سعد المرصفي، الكعبة مركز العالم ، (بيروت: مؤسسة الريان، ١٤١٨هـ)، ١٤٨؛ زكريا هميمي، أسرار علمية وجيولوجية الحرم المكي الشريف، ط.د (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ١٤٣٠هـ)، ٢١.

(٢) ينظر: أحمد جاد، وصف الكعبة المشرفة، ٢١ -٢٢؛ سعد المرصفي، الكعبة مركز العالم ، ١٥١-١٥٢؛ فواز علي الدهاس، المسجد الحرام المكان والمكانة، ط ٢ (القاهرة: دار القاهرة، ٢٠٠٦م)، ٢١، زكريا هميمي، أسرار علمية، ٢٠-٢١. ولمزيد من المعلومات حول طريقة حساب المسافات والإثباتات للوصول إلى هذه النتيجة، ينظر سعد المرصفي، الكعبة مركز العالم ،١٥١- ٢١٣.

مرات، فاكتشفوا أن هذا النور ينبعث من الكعبة المشرفة في بيت الله الحرام، والآخر من المسجد النبوي بالمدينة المنورة [1]. وقد ذكر مؤخرًا أحد رواد الفضاء الروسيين؛ أنهم حاولوا التقاط صور من الفضاء لعدد من الدول المضيئة التي اشتهرت بأضوائها مثل: باريس، وبعض المناطق الأوروبية والأمريكية، لكنها لم تكن واضحة، ثم إنهم صوبوا عدساتهم من المركبة صوب جزيرة العرب، فوجدوا ما أثار دهشتهم وإعجابهم؛ حيث لاحظوا وجود بقعتين مضيئتين بالكامل، وعند تحديد الموقع اكتشفوا بأنهما المنطقتان المقدستان عند المسلمين (مكة والمدينة)، فالتقطوا لها العديد من الصور، معتبرين أن ذلك من عجائب قدرة الله عز وجل في خلقه[2].

(١) ينظر: أحمد جاد، وصف الكعبة المشرفة، ٢٢.

(٢) ينظر: بندر الشريدة (١٤٣٣هـ)، رائد فضاء روسي: رصدنا صور لمكة والمدينة بوصفهما أكبر بقعتين مضيئتين على الأرض، متاح على http://www.aawsat.com/default.asp، تاريخ الدخول: ١/٢٩ /١٤٣٤هـ.

الفصل الثاني:
فضائل البلد الحرام، ومنزلة ساكنيه

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: فضائل البلد الحرام في ضوء الكتاب والسنة.

المبحث الثاني: منزلة ساكني البلد الحرام.

❁❁❁❁❁

المبحث الأول: فضائل البلد الحرام في ضوء الكتاب والسنة:

جعل الله عز وجل مكة المكرمة أشرف البقاع وأجلها، وخير البلاد وأفضلها، إليها تهفو القلوب، وفيها تطمئن النفوس، مما جعل لها ميزةً لا تكون لبقعة غيرها. قال الحسن البصري (ت١١٠هـ) رحمه الله: « ما على وجه الأرض بلدة وفد إليها جميع النبيين والملائكة والمرسلين أجمعين، وصالح عباد الله من أهل السماوات والأرض إلا مكة »[(١)]. وفيما يلي ذكر لأهم ما حباها الله من الفضائل:

أولًا / أنها أحب البلاد إلى الله: من تفضيل الله تبارك وتعالى لمكة أن جعلها خير البلاد وأحبها إليه وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لمكة: (ما أطيبك من بلد، وما أحبكِ إليّ، ولولا أنَّ قومكِ أخرجوني ما سكنْتُ غيركِ)[(٢)].

---

(١) فضائل مكة والسكن فيها، تحقيق: سامي مكي العاني (الكويت: مكتبة الفلاح)، ٢٠.

(٢) أخرجه الترمذي وهو بلفظه، وأخرجه ابن حبان، والطبراني، والحاكم النيسابوري بنحوه. ينظر: سنن الترمذي، ح ٣٩٢٦، كتاب المناقب، باب فضل مكة، ٥ / ٧٢٣، صحيح ابن حبان، ح ٣٧٠٩، كتاب الحج، باب فضل مكة، ٩/ ٢٣؛ المعجم الكبير، ح ١٠٦٢٤، ٢٦٧/١٠؛ المستدرك على الصحيحين، ح ١٧٨٧، كتاب المناسك، باب قوله ﷺ ما أطيبك من بلدة، ١/ ٦٦١. قال=

ثانيًا / فيها بيت الله الحرام: شرف الله سبحانه تلك البقعة بأن جعل فيها بيته الحرام، قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [1]، فوضع فيها قواعد البيت بمعية ابنه إسماعيل عليهما السلام وهما يسألان الله سبحانه القبول، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [2]. وقد اختص الله عز وجل هذا البيت بخصائص عظيمة منها:

١- **أنه أول بيت وضع للعبادة:** قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [3]؛ فشهد الله عز وجل في هذه الآية الكريمة أنه أول بيت وضعه للناس، يتعبدون فيه؛ فتُغفر أوزارهم وتقال عثراتهم، ويحصل لهم فيه من الطاعات والقربات ما ينالون به رضا

= الترمذي ٥/ ٧٢٣: حديث حسن غريب. وقال الحاكم ١/ ٦٦١: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الألباني: صحيح لغيره. ينظر: محمد ناصر الدين الألباني، التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه وشاذه من محفوظه، ج ٥ (جدة: دار با وزير، ١٤٢٤هـ)، ٤٥٨.

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٣٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٧.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٩٦-٩٧.

ربهم، والفوز بثوابه والنجاة من عقابه، وجعل فيه من البركة الدينية والدنيوية، ومن الهدى الشيء الكثير [1].

٢- **انجذاب القلوب إليه**: قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً﴾[2]؛ فقد جعله سبحانه محلًا تهواه النفوس، وتشتاق إليه الأرواح، وتحنُّ إليه ولا تملُّ منه؛ وإن ترددت إليه كل حين[3]. قال ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) رحمه الله: « فمعنى قوله ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً﴾: وإذ جعلنا البيت مرجعًا للناس ومعاذًا يأتونه كل عام ويرجعون إليه، فلا يقضون منه وطرًا »[4]. ثم إن الله تعالى ذكر في كتابه العزيز دعاء خليله عليه السلام بأن يجعل أفئدة الناس تهوي إلى بيته المحرم، قال تعالى: ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾[5]، فكان ذلك الدعاء سببًا في توقان القلوب وشغفها بمكة . قال ابن القيم رحمه الله: « وقد ظهر سر هذا التفضيل والاختصاص في انجذاب الأفئدة وهوى القلوب وانعطافها ومحبتها لهذا البلد الأمين، فجذْبه للقلوب أعظم من جذب المغناطيس للحديد... ولهذا أخبر سبحانه ﴿مَثَابَةً

(١) ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل، ٢/ ٦١؛ السعدي، تيسير الكريم،١/ ١٣٩؛ عاتق بن غيث البلادي، فضائل مكة وحرمة البيت الحرام، (مكة المكرمة: دار مكة للطباعة والنشر، ١٤١٠هـ)، ١٧-١٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

(٣) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١/ ١٦٩.

(٤) جامع البيان، ١/ ٥٣٢.

(٥) سورة إبراهيم، الآية: ٣٧.

لِّلنَّاسِ﴾ أي: يثوبون إليه على تعاقب الأعوام من جميع الأقطار، ولا يقضون منه وطرا، بل كلما ازدادوا له زيارة ازدادوا له اشتياقا، لا يرجع الطرف عنها حين ينظرها حتى يعود إليها الطرف مشتاقا»[(١)].

٣- **حج الناس إليه:** فقد أوجب الله على الناس حج بيته الحرام، وجعله من مناسك عبادته، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾[(٢)]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من حج هذا البيت، فلم يرفث ولم يفسق، رجع كما ولدته أمه)[(٣)]. قال ابن القيم رحمه الله: « فلو لم يكن البلد الأمين خير بلاده وأحبها إليه ومختاره من البلاد؛ لما جعل عَرَصاتها مناسك لعباده فَرَض عليهم قصدها، وجعل ذلك من آكد فروض الإسلام، وأقسم به في كتابه العزيز... وليس على وجه الأرض بقعة يجب على كل قادر السعي إليها والطواف بالبيت الذي فيها غيرها »[(٤)].

ثالثًا / جعلها حرمًا آمنًا: فقد اصطفى الله هذه البقعة وحرمها منذ خلق السماوات والأرض، قال تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾[(٥)] قال ابن جرير الطبري رحمه الله: «وإنما سماه الله أمنًا؛ لأنه كان في الجاهلية معاذًا لمن استعاذ به،

(١) زاد المعاد، ١/ ٥٢.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

(٣) أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما. ينظر: صحيح البخاري، ح ١٧٢٣، كتاب المحصر وجزاء الصيد، باب قول الله تعالى: (فلا رفث)، ٢/ ٦٤٥ واللفظ له؛ صحيح مسلم، ح ١٣٥٠، كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة ويوم العرفة، ٢/ ٩٨٣.

(٤) زاد المعاد ، ١/ ٤٧-٤٨.

(٥) سورة العنكبوت، الآية: ٦٧.

وكان الرجل منهم لو لقي به قاتل أبيه أو أخيه، لم يهْجه ولم يعرض له حتى يخرج منه »[1].

وقال تعالى أيضًا ﴿ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ ﴾[2].

وأما ما جاء في السنة من تحريم مكة والقتال فيها، فقد رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة: (إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة)[3]. وجاء عن أبي شريح العدوي[4] رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن مكة حرمها الله، ولم يحرمها الناس، فلا يحل لامرئٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دمًا، ولا يعضد [5] بها شجرة، فإن أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها

---

(١) جامع البيان، ١ / ٥٣٤.

(٢) سورة النمل، الآية:٩١.

(٣) أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما. ينظر: صحيح البخاري ح ٣٠١٧، كتاب الجزية، باب إثم الغادر للبر والفاجر، ٣/ ١١٦٤؛ صحيح مسلم، ح ١٣٥٣، كتاب الحج، باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها، ٢/ ٩٨٦.

(٤) أبو شريح العدوي: اختلف في اسمه والصحيح أنه خويلد بن عمرو الخزاعي الكعبي العدوي ﷺ، أسلم قبل فتح مكة، وكان معه لواء بني خزاعة يوم الفتح، حدث عن عائشة وأسماء وابن عباس ﷺ وخلق غيرهم، حدث عنه نافع بن جبير وسفيان ابن أبي العوجاء وغيرهم، توفي بالمدينة سنة ٦٨هـ. ينظر: يوسف بن عبد الله بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي البجاوي، ج ٣ (بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ)،٢/٤٥٥؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي البجاوي، ج ٤ (بيروت:دار الجيل، ١٤١٢هـ)، ٧/ ٢٠٤.

(٥) يعضد: أي يقطع. ينظر: أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناجي، ج ٣ (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ)، ٢٥١.

فقولوا: إن الله قد أذن لرسوله، ولم يأذن لكم، وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار، ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس، وليبلغ الشاهد الغائب)[1]. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يحل لأحدكم أن يحمل بمكة السلاح) [2].

رابعًا / لا يدخلها الدجال: رُوي عن أنس رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال، إلا مكة والمدينة، ليس له من نقابها نقب[3] إلا عليه الملائكة صافين، يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فيخرج الله كل كافر ومنافق) [4].

خامسًا / أنها مأرز الإيمان [5]: رُوي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ، وهو يأرز[6] بين المسجدين

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما. ينظر: صحيح البخاري، ح ١٠٤، كتاب العلم، باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب، ١/ ٥١ واللفظ له؛ صحيح مسلم، ح ١٣٥٤، كتاب الحج، باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها، ٢/ ٩٨٧.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه. ينظر صحيح مسلم، ح ١٣٥٦، كتاب الحج، باب النهي عن حمل السلاح بمكة بلا حاجة، ٢/ ٩٨٩.

(٣) النقب: هي المدخل، وقيل: الباب، وقيل: الطريق. ينظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، ج ٤ (بيروت: دار المعرفة) ٩٦.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه. ينظر: صحيح البخاري، ح ١٧٨٢، كتاب الفتن، باب لا يدخل الدجال المدينة، ٢/ ٦٦٥.

(٥) ينظر: كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، البلد الحرام فضائل وأحكام، ط ٢ (المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٦هـ)، ٢٩.

(٦) يأرز: أي ينضم، ويجتمع بعضه إلى بعض. ينظر: ابن الأثير الجزري، النهاية، ١/ ٣٧.

كما تأرز الحية فى جحرها) [1]. فدل الحديث على أن الإسلام كما بدأ غريبًا سيعود غريبًا في آخر الزمان، كما أنه بقوله: (بين المسجدين)، وهما: البيت الحرام والمسجد النبوي، أشار إلى أن مبدأ الإسلام كان بمكة وظهوره بالمدينة [2].

(١) أخرجه مسلم في صحيحه. ينظر: صحيح مسلم، ح ١٤٦، كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا، ١/ ١٣١.

(٢) ينظر: يحيى بن شرف محيي الدين النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، ط ٢، ج ٢ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ)، ١٧٦- ١٧٧.

المبحث الثاني: منزلة ساكني البلد الحرام:

خص الله تبارك وتعالى أهل مكة بمنزلة ومكانة عظيمة، فهم الذين اختارهم سبحانه ليكونوا أهل حَرَمه وبيته، وهم أهل رسوله صلى الله عليه وسلم وعشيرته، وفيهم المهاجرون وأسياد الناس يوم القيامة بعد الأنبياء عليهم السلام، وتتجلى هذه المنزلة في ما يلي:

أولًا / هم أهل الله تعالى: جاء عن ابن أبي مليكة [1] رحمه الله أنه كان يقول: «كان أهل مكة فيما مضى يُلقون، فيقال لهم: يا أهل الله، وهذا من أهل الله »[2]. قال الحسن البصري رحمه الله: « ألا إن أهل مكة هم أهل الله تعالى وجيران بيته » [3].

ثانيًا / أول من يحشر مع النبي صلى الله عليه وسلم: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ، ثم أبو بكر ، ثم عمر ، ثم يأتي أهل البقيع فيحشرون معي، ثم أنتظر أهل مكة فيحشرون معي)[4]. دلَّ الحديث على أن أهل مكة وأهل المدينة، أول الناس بعثًا ثم حشرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم فيكونون في زمرته عليه الصلاة والسلام.

---

(١) ابن أبي مليكة: هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، ولد في خلافة علي ﷺ أو قبلها، حدث عن عائشة وأسماء وابن عباس رضي الله عنهم وغيرهم، كان عالمًا مفتيًا صاحب حديث وإتقان، حدث عنه عطاء وعمرو بن دينار وغيرهم، كان قاضيًا لابن الزبير رضي الله عنه ومؤذنا له، مات سنة ١١هـ. ينظر: محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد العرقسوسي، ط ٩، ج ٢ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ) ٥/٨٨-٩٠؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٥ (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٤هـ)، ٢٦٨.

(٢) أخرجه الأزرقي، أخبار مكة، ٢/٧٢٩، والفاكهي، أخبار مكة، ٣/ ٦٨.

(٣) فضائل مكة، ٢٨.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه، وابن حبان في صحيحه، والطبراني في معجمه الكبير. ينظر: الجامع الصحيح سنن الترمذي، ح ٣٦٩٢، كتاب المناقب، باب مناقب عمر بن الخطاب، ٥/ ٦٢٢؛ صحيح ابن حبان، ح ٦٨٩٩، باب ذكر البيان بأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من =

ثالثًا / مضاعفة الرزق لهم:عندما قدم إبراهيم عليه السلام بزوجته وابنه إلى مكة، وكانت واديًا لا زرع فيه ولا ماء، حينها دعا عليه السلام ربه أن يفد إليها الناس من كل مكان، وأن يرزقهم من الثمرات، قال تعالى: ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾[1]، وقال في موضعٍ آخر: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[2].

قال ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) رحمه الله: « وهذا من لطفه تعالى ورحمته وبركته؛ أنه ليس في البلد الحرام مكة شجرة مثمرة؛ وهي تُجبى إليها ثمرات ما حولها استجابة لدعاء الخليل عليه السلام »[3].

وجاء في السنة المطهرة ما رُوي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا[4]،

=تنشق عنه الأرض بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ المعجم الكبير، ١٣١٩٠، ٣٠٥/١٢. قال الترمذي ٦٢٢/٥: حديث غريب، وعاصم بن عمر ليس بالحافظ. وقال الألباني: حديث حسن غريب. ينظر محمد ناصر الدين الألباني، ضعيف سنن الترمذي، ج ١ (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١١هـ)، ٤٩٤.

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٣٧.

(٢) سورة القصص، من الآية:٥٧.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ٢/ ٥٤٢.

(٤) الصّاع: مكيال يقدر بخمسة أرطال وثلث. ينظر: أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ج ١(بيروت: دار الكتب العلمية)، ٣٥١؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ١/ ٣٠٥.

وبارك لنا في مُدِّنا[1]، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك، وإني عبدك ونبيك،وإنه دعاك لمكة، وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه) [2]. وعن عبد الله بن زيد[3]رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن إبراهيم حرّم مكة، ودعا لها، وحرّمت المدينة كما حرّم إبراهيم مكة، ودعوت لها في مُدّها وصاعها، مثل ما دعا إبراهيم عليه السلام لمكة) [4]. وكلا الحديثين يدلان على أن الخليل عليه السلام دعا الله لأهل مكة بالبركة في طعامهم وشرابهم، كما أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بالبركة لأهل المدينة.

(١) المُد: مكيال يقدر برطل وثلث، قاله جمهور العلم، وقيل: المد رطلان. ينظر: الفيومي، المصباح المنير، ٥٦٦/٢؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ١/ ٣٠٤.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه. ينظر: صحيح مسلم، ح ١٣٧٣، كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي فيها بالبركة، ٢/ ١٠٠٠.

(٣) عبد الله بن زيد: هو عبد الله بن زيد الأنصاري الخزرجي، من سادة الصحابة، شهد العقبة وبدرًا وسائر المشاهد، وهو الذي رأى الأذان في المنام، وكان ذلك في السنة الأولى من الهجرة، حدث عنه سعيد بن المسيب وابن أبي ليلى ومحمد بن عبد الله ولده، توفي سنة ٣٢هـ وهو ابن أربع وستين، ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣/ ٩١٢-٩١٣؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ٤/ ٩٧.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه. ينظر: صحيح البخاري، ح ٢٠٢٢، كتاب البيوع، باب بركة صاع النبي ومدهم، ٢/ ٧٤٩.

الفصل الثالث:

أهم أحكام البلد الحرام

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مضاعفة الحسنات في الحرم.

المبحث الثاني: مضاعفة السيئات في الحرم.

المبحث الثالث: المجاورة بمكة المكرمة.

❁❁❁❁❁

المبحث الأول: مضاعفة الحسنات في الحرم:

بعد أن عرَّفنا في الفصلين السابقين بالبلد الحرام، وبيَّنا فضائله ومنزلة ساكنيه، كان لابد من التطرق لأهم أحكامه التي اختص بها دون غيره، ومن ضمن هذه الأحكام مسألة مضاعفة الحسنات فيه، وحد المضاعفة.

اتفق الفقهاء رحمهم الله على أن الحسنات تضاعف في حرم مكة [1].

---

(١) ينظر: علاء الدين أبي بكر الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، ط ٢، ج ١ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٢م)، ٩٢؛ عبد الله بن محمود الموصلي الحنفي، الاختيار لتعليل المختار، تحقيق: عبد اللطيف محمد، ط ٣، ج ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ)، ١٦٧؛ كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيسواني المعروف بابن الهمام الحنفي، شرح فتح القدير، ط ٢، ج ٣ (بيروت: دار الفكر)، ١٧٩؛ محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، تحقيق: محمد حجي، ط ٢، ج ١٧ (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٨هـ)، ٢٦٥؛ محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، المقدمات الممهدات، ج ٣ (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٨هـ)، ٤٧٨؛ شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، الذخيرة، تحقيق: محمد حجي، ج ٣ (بيروت: دار الغرب، ١٩٩٤م)، ٣٨١؛ النووي، المجموع، ٧/ ٣٨٩؛ زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي، أسنى المطالب شرح روض الطالب، تحقيق: محمد تامر، ج ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ٤٣٨؛ شمس الدين محمد الخطيب الشربيني، مغني =

ووافقهم في ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، وتلميذه ابن القيم رحمهما الله [١]. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: « والصلاة وغيرها من القرب بمكة أفضل، والمجاورة بمكان يكثر فيه إيمانه وتقواه أفضل حيث كان، وتضاعف السيئة والحسنة بمكان أو زمان فاضل »[٢].

وأدلتهم على ذلك:

١-عن جابر رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه) [٣].

=المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ج ١ (بيروت: دار الفكر)، ٤٥١؛ شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي، الفروع، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج ٦ (الرياض:دار عالم الكتب، ١٤٣٢هـ)، ٣٠؛ تقي الدين محمد بن أحمد الفتوحي، منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج ٢ (الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٣٢هـ)، ١٣٦؛ منصور البهوتي، كشاف القناع، ٦/ ٢٤٩؛ سامي الصقير، أحكام الحرم المكي، ٤٠.

(١) ينظر: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، الفتاوى الكبرى ، تحقيق: حسنين مخلوف، ج ٤ (بيروت: دار المعرفة)، ٤٦٣؛ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ١/ ٤٨.

(٢) الفتاوى الكبرى، ٤/ ٤٦٣

(٣) أخرجه أحمد في مسنده وابن ماجة في سننه. ينظر: مسند أحمد، ح ١٥٣٠٦، ٣/ ٣٩٧؛ سنن ابن ماجة، ح ١٤٠٦، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في فضل الصلاة في المسجد الحرام، ١/ ٤٥١.

قال الألباني: هذا سند صحيح على شرط الشيخين. ينظر: محمد ناصر الدين الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ط ٢، ج ٤ (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥)، ١٦٤.

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد؛ إلا المسجد الحرام)[١] .

٣- قال الحسن البصري رحمه الله: « وما على وجه الأرض بلدة؛ يرفع الله فيها الحسنة الواحدة غاية ألف حسنة إلا مكة، ومن صلى فيها صلاة رفعت له مائة ألف صلاة، ومن صام فيها كتب له صوم مائة ألف يوم، ومن تصدق فيها بدرهم، كتب له مائة ألف درهم صدقة »[٢].

٤- قالوا: أن الحسنات تضاعف في الزمان والمكان الفاضلين [٣].

حد المضاعفة في غير الصلاة:

اختلف الفقهاء رحمهم الله في حد مضاعفة أعمال البر - غير الصلاة - كالصيام والصدقة وغيرها على قولين:

القول الأول: أنه ليس لمضاعفتها حدٌ محدودٌ، وهو قول للشافعية[٤].

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما. ينظر: صحيح البخاري، ح ١١٣٣، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، ١/ ٣٩٨؛ صحيح مسلم، ح ١٣٩٤، كتاب الحج، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة، ٢/ ١٠١٢، واللفظ له.

(٢) فضائل مكة، ٢١.

(٣) ينظر: تقي الدين الفتوحي، منتهى الإرادات، ٢/ ١٣٦.

(٤) ينظر: يحي بن شرف محيي الدين النووي، حاشية العلامة ابن حجر الهيثمي على شرح الإيضاح في مناسك الحج ، (المدينة المنورة: المكتبة السلفية)، ٤٦٤؛ النووي، المجموع ، ٧/ ٣٨٨؛ عبد العزيز بن محمد بن جماعة الكناني الشافعي، هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك، تحقيق: صالح بن ناصر الخزيم، ج ٣ (دار ابن الجوزي، ١٤٢٢هـ)، ١٠٧١.

القول الثاني:أن لمضاعفتها حدًا محدودًا، وهو أن الحسنة تضاعف بمائة ألف بمكة، وهو مذهب الحنفية [١]، والشافعية [٢]، والحنابلة[٣].

الأدلة:

أولًا / أدلة القول الأول:استدل القائلون بأن مضاعفة أعمال البر ليس لها حد في الحرم بأن النصوص الواردة في التضعيف خاصة بالصلاة في المسجد الحرام، وأنه لم يرد هناك نص صحيح يفيد بمضاعفة الحسنات بمائة ألف في حرم مكة، وهو قياس ممتنع؛ إذ لا مجال للعقل فيه [٤].

ثانيًا / أدلة القول الثاني:استدل القائلون بأن لمضاعفة الحسنات حدٌ محدودٌ وهو مائة ألف حسنة بما يلي:

١- حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من حجَّ من مكة ماشيًا حتى يرجعَ إلى مكة، كتب الله له بكل خطوة سبعمـــائة حسنة من حسنات الحرم، قيل له: وما حسنات الحرم ؟، قال: بكل حسنةٍ مائة ألف حسنة) [٥].

---

(١) ينظر: ابن الهمام الحنفي، شرح فتح القدير، ٣/ ١٧٨؛ محمد سلطان القاري الهروي الحنفي، المسلك المتقسط في المنسك المتوسط على لباب المناسك ، (مصر: المطبعة الكبرى، ١٢٥٥هـ)، ٢٧٦.

(٢) ينظر: النووي، حاشية العلامة ابن حجر الهيثمي على شرح الإيضاح في مناسك الحج ، ٤٣٢.

(٣) ينظر: ابن مفلح المقدسي، الفروع، ١/ ٥٣٣؛ منصور البهوتي، كشاف القناع، ٥/ ٣٤٩.

(٤) ينظر: ابن جماعة الكناني، هداية السالك، ١/ ١٠٧١.

(٥) أخرجه ابن خزيمة، والطبراني، والحاكم النيسابوري، والبيهقي. ينظر: صحيح ابن خزيمة، ح ٢٧٩١، كتاب المناسك، باب فضل الحج ماشيًا، ٤/ ٢٤٤؛ المعجم الكبير، ح ١٢٦٠٦، (١٢/ ١٠٥)؛ المستدرك على الصحيحين، ح ١٦٩٢، كتاب المناسك، باب فضيلة الحج ماشيًا، ١/ ٦٣١؛ السنن الكبرى، ح ٨٤٢٩، كتاب الحج، باب الرجل يجد زادًا وراحلة فيحج، ٤/ ٣٣١.قال الحاكم في مستدركه، ١/ ٦٣١: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال البيهقي في سننه =

٢- حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (رمضان بمكة أفضل من ألف رمضان بغير مكة) (١).

وجه الدلالة:دلّ كِلا الحديثين على أن المشي إلى مكة بُغية الحج، وكذا الصيام بها أجرهما مضاعف، وأن هذه المضاعفة محدودة.

٣- ما جاء عن الحسن البصري رحمه الله: أنه قال: «... ومن صام فيها (أي بمكة) كتب له صوم مائة ألف يوم، ومن تصدق فيها بدرهم، كتب له مائة ألف درهم صدقة»(٢).

مناقشة الأدلة:

أولًا / مناقشة دليل القول الأول:

أُعترض على قولهم: أن الأدلة واردة في مضاعفة الأجر في الصلاة بالحرم فقط، وأن قياس باقي الأعمال عليها ممتنع: أنه جاءت نصوص تدل على أن الحسنة مطلقًا في مكة تضاعف إلى مائة ألف (٣).

ويمكن أن يجاب عليهم: بأن هذه النصوص الواردة ضعيفة ولا تقوم عليها حجة.

=الكبرى، ٤/ ٣٣١: تفرد به عيسى بن سوادة هذا، وهو مجهول. وقال النووي في المجموع، ٧/ ٦٠: ضعيف. وقال الألباني: موضوع. ينظر: محمد ناصر الدين الألباني، ضعيف الترغيب والترهيب، ج ١ (الرياض: مكتبة المعارف)، ١٧٤.

(١) أخرجه البزار في مسنده. ينظر: البحر الزخار، ح ٦١٤٤، ١٢/ ٣٠٣. قال الهيثمي: فيه عاصم بن عمر، ضعفه الأئمة أحمد وغيره، ووثقه ابن حبان قال: يخطئ ويخالف. ينظر: علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ٣ (بيروت: دار الريان، ١٤٠٧هـ)، ١٤٥. وقال الألباني: ضعيف. ينظر: محمد ناصر الدين الألباني، صحيح وضعيف الجامع الصغير وزياداته، (المكتب الإسلامي)، ١٨٩.

(٢) فضائل مكة، ٢١.

(٣) ينظر: الصقير،، أحكام الحرم المكي، ٤٢.

ثانيًا / مناقشة أدلة القول الثاني:

١- أن كلا الحديثين الَّذَين استشهد بهما (حديث ابن عباس وحديث ابن عمر) رضي الله عنهما ضعيفان لا يحتجان بهما [١].

٢- أن ما جاء عن الحسن البصري رحمه الله هو قول تابعي لا حجة فيه[٢].

الترجيح: الأظهر أن الحسنات معظمةٌ في البقعة المباركة، إذ أن شرف المكان الفاضل له من الخصوصية في قبول العبادة وتعظيمها ما ليس في غيره.

أما بالنسبة لحد المضاعفة فإن الراجح فيها – والله أعلم – هو القول الأول القائل بأنه ليس للحسنات حدٌ محدود في المضاعفة؛ وذلك لقوة أدلته وضعف أدلة القول الثاني[٣].

---

(١) ينظر: علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد، ٣/ ١٤٥؛ محمد ناصر الدين الألباني، ضعيف الترغيب والترهيب، ١/ ١٧٤.

(٢) ينظر: الصقير، أحكام الحرم المكي، ٤٤.

(٣) ينظر: المرجع السابق .

المبحث الثاني: مضاعفة السيئات في الحرم:

بعد أن بيَّنا في المبحث الأول مسألة مضاعفة الحسنات في الحرم، فإننا سنشرع في توضيح مسألة مضاعفة السيئات فيه، وحد المضاعفة.

اتفق الفقهاء رحمهم الله على أن السيئات تضاعف في الحرم[١]. ووافقهم في ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم رحمهما الله[٢]. جاء في تحفة المحتاج: « أن السيئات تضاعف بها (أي بمكة) كما تضاعف الحسنات؛ أي: تعظم فيها أكثر منها في غيرها»[٣]. وقال في منتهى الإرادات: «وتضاعف الحسنة والسيئة بمكان وزمان فاضل» [٤].

واستدلوا بما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [٥].

وجه الدلالة: أن من معاني الإلحاد: فعل المعاصي بالحرم، فتضاعف السيئات بمكة كما تضاعف الحسنة، و ذلك بسبب المخالفة أولًا، وإسقاط حرمة البلد الحرام ثانيًا[٦].

---

(١) ينظر: ابن الهمام الحنفي، شرح فتح القدير، ٣/ ١٧٨؛ عبد الله الموصلي، الاختيار لتعليل المختار، ١٦٧/١؛ ابن رشد القرطبي، البيان والتحصيل، ١٧/ ٢٦٥)؛ ابن رشد القرطبي، المقدمات الممهدات، ٤٧٨/٣؛ أحمد بن علي بن حجر الهيثمي، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، ج ٤ (مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٧هـ)، ٦٤؛ ابن مفلح المقدسي، الفروع، ٦/ ٣٠؛ منصور البهوتي، كشاف القناع، ٦/ ٢٤٩؛ سامي الصقير،، أحكام الحرم المكي، ٤٥.

(٢) ينظر: ابن تيمية، الفتاوى الكبرى ، ٤/ ٤٦٣؛ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ١/ ٥١.

(٣) ابن حجر الهيثمي، ٤/ ٦٤.

(٤) تقي الدين الفتوحي، ٢/ ١٣٦.

(٥) سورة الحج، الآية: ٢٥.

(٦) ينظر: محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٢/ ٣٤-٣٥.

٢- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: « لو أن رجلا همَّ بخطيئة لم تكتب عليه ما لم يعملها، ولو أن رجلا همَّ بقتل مؤمن عند البيت وهو بِعَدن أَبْيَن[١]، أذاقه الله عز وجل في الدنيا من عذاب أليم»[٢].

٣- قال مجاهد [٣] رحمه الله: « تضاعف السيئات بمكة كما تضاعف الحسنات»[٤].

---

(١) أَبْيَن: بفتح أوله على وزن أحمر، وهو مخلاف باليمن، منه عدن، ويقال: أنه سمي بأبين بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ، وقيل غير ذلك. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ٨٦.

(٢) نسبه إليه الثعلبي والبغوي وابن الجوزي والخازن والسيوطي. ينظر: أحمد بن محمد الثعلبي، الكشف والبيان، تحقيق: محمد بن عاشور، ج ٧ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ)، ١٧؛ الحسين البغوي، معالم التنزيل، ٣/ ٢٨٣؛ عبد الرحمن بن علي الجوزي، زاد المسير، ط ٣، ٥ (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ)، ٤٢٢؛ علاء الدين الخازن، لباب التأويل، ٥/ ١٢؛ جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، ٢٩/٦.

(٣) مجاهد: هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي مولى عبد الله بن السائب ، ثقة إمام في التفسير وفي العلم ، قرأ على ابن عباس وروى عن عائشة وأبي هريرة وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم ، وقرأ عليه ابن كثير وابن محيصن وغيرهم وحدث عنه: ابن أبي نجيم وعطاء وطاووس وقتادة ، قال سفيان الثوري خذوا التفسير من أربعة: مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة والضحاك، قال يحيى بن معين: مجاهد ثقة من الثالثة، مات سنة ثلاث ومائة وله ثلاث وثمانون. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤/ ٤٤٩؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، (سوريا: دار الرشيد، ١٤٠٦هـ)، ١/ ٥٢٠.

(٤) أخرجه الثعلبي والبغوي، ونسبه إليه ابن الجوزي والسيوطي. ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، ٧/ ١٧؛ الحسين البغوي، معالم التنزيل، ٣/ ٢٨٣؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ٥/ ١٢؛ جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، ٦/ ٢٩.

٤- وجاء عن مجاهد أيضًا أنه قال: « رأيت عبد الله بن عمرو بعرفة، ومنزله في الحِلِّ ومسجده في الحرم، فقلت له: لم تفعل هذا ؟ قال: لأن العمل فيه أفضل والخطيئة فيه أعظم»[(١)].

حد مضاعفة السيئات في الحرم:

اختلف الفقهاء رحمهم الله في حد مضاعفة السيئات في الحرم على قولين:

القول الأول: أن السيئات تضاعف كيفية. وهو قولٌ للحنفية [(٢)]، والشافعية [(٣)]، والحنابلة [(٤)]، ووافقهم في ذلك ابن القيم رحمه الله[(٥)]. جاء في زاد المعاد: « تضاعف مقادير السيئات فيه لا كمِّياتها؛ فإن السيئة جزاؤها سيئة؛ لكن سيئة كبيرة وجزاؤها مثلها وصغيرة جزاؤها مثلها، فالسيئة في حرم الله وبلده وعلى بساطه آكد وأعظم منها في طرف من أطراف الأرض؛ ولهذا ليس من عصى الملك على بساط ملكه كمن عصاه في الموضع البعيد من داره وبساطه»[(٦)].

(١) نسبه إليه السيوطي. ينظر: جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، ٦/ ٢٩.
(٢) ينظر: ابن الهمام الحنفي، شرح فتح القدير، ٣/ ١٧٨؛ الهروي ، المسلك المتقسط، ٢٧٦.
(٣) ينظر: النووي، حاشية العلامة ابن حجر الهيثمي على شرح الإيضاح في مناسك الحج ، ٤٨٢؛ محمد بن عبد الله الزركشي، إعلام الساجد بأحكام المساجد، تحقيق: أبو الوفا مصطفى المراغي، (مصر: وزارة الأوقاف، ١٤٢٠هـ)، ١٢٨.
(٤) ينظر: تقي الدين الفتوحي، منتهى الإرادات، ٢/ ١٣٦؛ منصور البهوتي، كشاف القناع، ٦/ ٣٤٩.
(٥) ينظر: ابن القيم محمد بن أبي بكر الزرعي، زاد المعاد، ١/ ٥١.
(٦) زاد المعاد، ١/ ٥١.

القول الثاني: أن السيئات تضاعف كميةً (أي عددًا). وهو قول للحنفية[1]، والشافعية[2]، والحنابلة[3].

الأدلة /

أولًا / أدلة القول الأول:استدل القائلون بأن السيئات تضاعف كيفًا لا كمًا بالأدلة التالية:

١- عموم الآيات الدالة على أن الله يجازي السيئة بمثلها[4]، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ [5]، وقوله: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا﴾[6]، إلى غير ذلك من الآيات.

وجه الدلالة: أن في هذه الآيات دليل على رحمة الله وفضله وإحسانه بعباده، حيث أنه لا يجازي على السيئة إلا بمثلها، ولا يضاعفها وهذا عام في حرم مكة وغيره [7].

٢- عموم الأحاديث الدالة على جزاء السيئة بمثلها بلا مضاعفة، من ذلك: حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما يرويه عن ربه: (... ومن همَّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو همَّ بها فعملها كتبها الله له

(١) ينظر: ابن الهمام الحنفي، شرح فتح القدير، ٣/ ١٧٨؛ محمد الهروي، المسلك المتقسط، ٢٧٦.
(٢) ينظر: النووي، حاشية العلامة ابن حجر الهيثمي على شرح الإيضاح في مناسك الحج ، ٤٨٢؛ محمد بن عبد الله الزركشي، إعلام الساجد، ١٢٨.
(٣) ينظر: تقي الدين الفتوحي، منتهى الإرادات، ٢/ ١٣٦؛ منصور البهوتي، كشاف القناع، ٦/ ٣٤٩.
(٤) ينظر: الصقير،، أحكام الحرم المكي، ٤٧.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.
(٦) سورة غافر: الآية: ٤٠.
(٧) ينظر: الصقير،، أحكام الحرم المكي، ٤٧.

سيئة واحدة) [1]. وحديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يقول الله تعالى: (إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها، فإن عملها فاكتبوها بمثلها...) [2].

وجه الدلالة:أن كلا الحديثين يدلان على أن السيئة تُجزى بمثلها وأنها لا تضاعف، وهذا عام في الحرم وغيره.

ثانيًا / أدلة القول الثاني:استدل القائلون بأن السيئات تضاعف كمًا بالأدلة التالية:

١- ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه سُئل عن مقامه بغير مكة، فقال: « مالي ولبلد تضاعف فيه السيئات كما تضاعف الحسنات »[3].

وجه الدلالة: فيه تصريح من ابن عباس رضي الله عنهما بأن السيئة تضاعف كمًا كمضاعفة الحسنة، وكلامه خاص، فلا يعارض عموم الآيات، بل تخصصَّ به، لأنه لا يقول برأيه، بل هو بمنزلة المرفوع [4].

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما. ينظر: صحيح البخاري، ح ٦١٢٦، كتاب الرقاق، باب من همَّ بحسنة أو سيئة، ٥/ ٢٣٨٠؛ صحيح مسلم، ح ١٣١، كتاب الإيمان، باب إذا همَّ العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب، ١/ ١١٨.

(٢) أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما. ينظر: صحيح البخاري، ح ٧٠٦٢، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: (يريدون أن يبدلوا كلام الله)، ٦/ ٢٧٢٤، واللفظ له؛ صحيح مسلم، ح ١٢٨، كتاب الإيمان، باب إذا همَّ العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب، ١/ ١١٧.

(٣) نسبه إليه: الزركشي والبهوتي. ينظر: محمد الزركشي، إعلام الساجد، ١٢٨؛ منصور البهوتي، كشاف القناع، ٦/ ٣٤٩.

(٤) ينظر:منصور البهوتي، كشاف القناع، ٦/ ٣٤٩.

٢- ما جاء عن مجاهد رحمه الله: « تضاعف السيئات بمكة كما تضاعف الحسنات »[(١)].

مناقشة أدلة القول الثاني:

أولًا / اعترِض على استدلالهم بقول ابن عباس رضي الله عنهما: « مالي ولبلد تضاعف فيه...» من وجهين:

الوجه الأول: عدم ثبوت هذا الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ لأنه لم يزل مقره في مكة حتى خرج منها وأقام في الطائف[(٢)].

الوجه الثاني: أنه على فرض ثبوت هذا الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما، فإنه لم يعْنِ أن السيئة تضاعف بقدر مضاعفة الحسنة، بل يعني أنه كما أن الحسنة تضاعف، فكذلك السيئة تضاعف؛ لأن الحسنات في الحرم أعظم من غيره، وكذلك السيئات فيه أعظم من غيره. فإذا عظم عقوبة السيئة فيه؛ فذلك عقوبة سيئة واحدة، وليس هو التضعيف المنفي عن السيئات، فالسيئة إذا تغلَّظت بزمان، أو مكان، أو حال، أو غير ذلك، تغلَّظت عقوبتها لا مقدار جزائها، بخلاف الحسنة فإن مقدار جزائها يضاعف[(٣)].

ثانيًا / اعترِض على استدلالهم بقول مجاهد: « تضاعف السيئات بمكة... » من وجهين:

---

(١) أخرجه الثعلبي والبغوي، ونسبه إليه ابن الجوزي والسيوطي. ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، ٧/ ١٧؛ الحسين البغوي، معالم التنزيل، ٣/ ٢٨٣؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ٥/ ١٢؛ جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، ٦/ ٢٩.

(٢) ينظر: محمد الزركشي، إعلام الساجد، ١٢٨؛ سامي الصقير،، أحكام الحرم المكي، ٤٩.

(٣) ينظر: ابن القيم، زاد المعاد، ١/ ٥١؛ سامي الصقير، أحكام الحرم المكي، ٤٩.

الوجه الأول: أنه قول تابعي لا حجة فيه.

الوجه الثاني: أنه على فرض التسليم بحجته، فإن مراده رحمه الله: أنها تضاعف كيفية لا عددًا، كما تقدم في مناقشة دليل ابن عباس رضي الله عنهما[1].

الترجيح:

من خلال الدراسة تبيّن أنه ليس هناك دليل صحيح صريح في مضاعفة السيئات، فيترجح القول الأول؛ والذي مفاده أن السيئات تضاعف كيفًا لا كمًا، وذلك لقوة أدلتهم مقارنة بالقول الثاني[2].

(١) ينظر: سامي الصقير،، أحكام الحرم المكي، ٤٩.

(٢) ينظر: أحكام الحرم المكي، ٤٩.

المبحث الثالث: المجاورة بمكة

بعد أن تناولنا في المبحثين السابقين مسألة مضاعفة الحسنات والسيئات في الحرم، وحد المضاعفة في كليهما، فإننا سنشرع في بيان حكم المجاورة في مكة.

أولا/ تعريف المجاورة:

المجاورة لغة: المساكنة، يقال: قد جاور بني فلان، وفيهم مجاورة وجوار [(١)].

والمجاورة بمكة تعني: « المقام مطلقًا غير ملتزمٍ بشرائط الاعتكاف الشرعي[(٢)] »[(٣)].

ثانيًا/ حكم المجاورة بمكة:

اختلف الفقهاء رحمهم الله في حكم المجاورة بمكة على ثلاثة أقوال:

القول الأول: الاستحباب لمن وثق بنفسه، وأَمِن من الوقوع في المحذور، وهو قولٌ للحنفية [(٤)]، والشافعية [(٥)].

---

(١) ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة، ١/ ١٠٤؛ ابن منظور، لسان العرب، ٤/ ١٥٣؛ الزبيدي، تاج العروس ١٠/ ٤٨٤.

(٢) شروط الاعتكاف: الإسلام، والعقل أو التمييز، وكون الاعتكاف في المسجد، والنية، والصوم، والطهارة من الجنابة والحيض والنفاس، وإذن الزوج لزوجته. ينظر: وهبة مصطفى الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ط ٤، ج ٣ (دمشق: دار الفكر)، ١٧٦١-١٧٦٣.

(٣) ابن الأثير الجزري، النهاية، ١ / ٣١٤.

(٤) ينظر: ابن الهمام الحنفي، شرح فتح القدير، ٣ / ١٧٨؛ ابن نجيم الحنفي، البحر الرائق، ٢/ ٣٧٨؛ محمد أمين الشهير بابن عابدين، رد المحتار على الدرر المختار شرح تنوير الأبصار، ج ٢ (بيروت: دار الفكر، ١٤٢١هـ)، ٥٢٤.

(٥) ينظر: النووي، المجموع ، ٣/ ٢٠٧؛ النووي، حاشية العلامة ابن حجر الهيثمي على شرح الإيضاح في مناسك الحج ، ٤٤٣؛ شمس الدين محمد ابن أبي العباس الشافعي الصغير، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، ج ٣ (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣هـ)، ٢٧٥.

القول الثاني: الاستحباب مطلقًا، وهو مذهب الحنفية [١]، والشافعية [٢]، والحنابلة[٣].

القول الثالث:الكراهة مطلقًا، وهو مذهب المالكية [٤]، وقولٌ للحنفية[٥].

الأدلة:

أولًا / أدلة القول الأول: استدل القائلون باستحباب الجوار بمكة لمن وثق بنفسه بالأدلة التالية:

(١) وهو قول أبي يوسف ومحمد بن الحسن أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله، وهو الذي عليه الفتوى. ينظر: محمد بن أحمد السرخسي، المبسوط، (بيروت: دار المعرفة)، ٣/ ١١٥؛ الهروي، المسلك المتقسط ، ٢٧٦؛ ابن عابدين، رد المحتار، ٢/ ٥٢٤.

(٢) ينظر: النووي، المجموع ، ٣/ ٢٠٧؛ النووي، حاشية العلامة ابن حجر الهيثمي على شرح الإيضاح في مناسك الحج ، ٤٤٣.

(٣) ينظر: موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، المغني ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي و عبد الفتاح الحلو، ج ٥ (الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٣٢هـ)، ٤٦٤؛ ابن مفلح، الفروع، ٦/ ٣٠؛ تقي الدين الفتوحي، منتهى الإرادات، ٢/ ١٣٦.

(٤) فهم ذلك ابن رشد من قول الإمام مالك حين سئل: الحج والجوار أحب إليك أو الحج والرجوع ؟ فقال: " ما كان الناس إلا على الحج والرجوع". ينظر: ابن رشد القرطبي، البيان والتحصيل، ٥٥٢/٢؛ الحويطان، أحكام الحرم المكي، ٣٦٣؛ الصقير، أحكام الحرم المكي، ٢٥.

(٥) ينظر: السرخسي، المبسوط، ٣/ ١١٥؛ ابن نجيم، البحر الرائق، ٢/ ٣٧٨؛ ابن عابدين، رد المحتار، ٢/ ٥٢٤؛ ابن الهمام الحنفي، شرح فتح القدير، ٣/ ١٧٨.

أ) أدلتهم على الاستحباب:

١- حديث عبد الله بن عدي بن الحمراء [١] رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو واقف بالحِزوَرَة [٢] في سوق مكة: (والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أُخرجت منك ما خرجت) [٣].

وجه الدلالة: يدل هذا الحديث على استحباب المجاورة بمكة؛ وذلك لأنها أحب البلاد وخيرها عند الله، وأن النبي صلى الله عليه وسلم رغب في سكناها،

---

(١) عبد الله بن عدي: هو عبد الله بن عدي بن الحمراء القرشي الزهري، يكنى بأبي عمر وقيل أبو عمرو، له صحبة ورواية، كان من أهل الحجاز، وكان ينزل بين قديد وعسفان، حدث عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن جبير بن مطعم. ينظر: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل العزازي، ج ٣ (الرياض: دار الوطن، ١٤١٩هـ)، ١٧٣٠؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٩٤٨/٣-٩٤٩؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ١٧٧/٤.

(٢) الحزوَرَة: على وزن قسورة، وقُرئت بالتشديد والتخفيف، تعرف بالرابية الصغيرة، ومحلها مشهور بأسفل مكة عند منارة المسجد، تلي أجياد، وكان عندها سوق الحناطين. ينظر: ابن الأثير الجزري، النهاية، ١/ ٣٨٠، النووي، حاشية العلامة ابن حجر الهيثمي على شرح الإيضاح في مناسك الحج، ٤٣٠.

(٣) أخرجه الترمذي، وابن ماجة، وابن حبان، والحاكم النيسابوري. ينظر: سنن الترمذي، ح ٣٩٢٥، كتاب المناقب، باب فضل مكة، ٥/ ٧٢٢؛ سنن ابن ماجة، ح ٣١٠٨، كتاب المناسك، باب فضل مكة، ١٠٣٧/٢؛ صحيح ابن حبان، ح ٣٧٠٨؛ كتاب الحج، باب فضل مكة ذكر البيان بأن مكة خير أرض الله وأحبها إلى الله، ٩/ ٢٢؛ المستدرك على الصحيحين، ح ٥٢٢٠، ٣/ ٣١٥. قال الترمذي ٥/ ٧٢٢: حديث حسن غريب صحيح. وقال الحاكم النيسابوري ٣/ ٣١٥: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الألباني: حديث صحيح. ينظر: محمد بن عبد الله التبريزي، مشكاة المصابيح، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط ٣ ج ٢ (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ)، ١١٥؛ التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، ٥/ ٤٨٥.

ولولا أنه أُخرج منها ما خرج[١].

٢- أن مكة قد استوطنها كثير من الصحابة، وكبار التابعين، فتستحب المجاورة تأسِّيًا بهم[٢].

٣- ما يتحصل للمجاور بها من الطاعات التي لا تحصل في غيرها؛ كالطواف، ومضاعفة الصلاة وغيرها[٣].

ب) دليلهم على تقييد الاستحباب: أن من لا يثق بنفسه مُعَرَّض لانتهاك حرمة الحرم؛ وذلك بفعل المعاصي، والإخلال بما يجب من حرمته[٤].

ثانيًا/ أدلة القول الثاني: استدل القائلون باستحباب المجاورة مطلقًا بما استدل به أصحاب القول الأول.

ثالثًا / أدلة القول الثالث: استدل القائلون بكراهة الجوار بمكة مطلقًا بالأدلة التالية:

١- حديث عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا قضى أحدكم حجه، فليعجل الرحلة إلى أهله، فإنه أعظم لأجره) [٥].

---

(١) ينظر: الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ١٣٨.

(٢) ينظر: النووي، المجموع، ٨/ ٢٠٧؛ أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٦٢-٦٦٣.

(٣) ينظر: النووي، المجموع، ٨/ ٢٠٧؛ النووي، حاشية العلامة ابن حجر الهيثمي على شرح الإيضاح في مناسك الحج ، ٤٤٣.

(٤) ينظر: الزركشي، إعلام الساجد، ١٢٩ -١٣٠.

(٥) أخرجه الدارقطني، والحاكم النيسابوري، والبيهقي. ينظر: سنن الدارقطني، ح ٢٨٩، كتاب الحج، باب المواقيت، ٢/ ٣٠٠؛ المستدرك على الصحيحين، ح ١٧٥٣، ١/ ٦٥٠؛ سنن البيهقي، ح ١٠١٤٣، كتاب الحج، باب الاختيار في التعجيل في القفول إذا فرغ، ٥/ ٢٥٩. قال الحاكم النيسابوري ١/ ٦٥٠: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الألباني: حديث حسن. ينظر: محمد ناصر الدين الألباني، السلسة الصحيحة، ج ٣ (الرياض: مكتبة المعارف)، ٣٦٧.

وجه الدلالة: في هذا الحديث أمر بالتعجيل في الرجوع بعد انتهاء الحج، وهذا يستلزم عدم المجاورة، وأن في قوله: (أعظم لأجره) دليل على الكراهة [(١)].

٢- ما يترتب على المجاورة من عدة أمور يُخشى منها:

أ) ارتكاب المعاصي والذنوب، والإخلال بما يتوجب من حرمة البلد الحرام ورعايته.

ب) حصول التبرم، والملل، وترك الاحترام؛ وذلك لأن اعتياد المكان والأنس به قد يؤدي إلى ترك المهابة والتعظيم.

ج) عدم التشوق إلى بيت الله الحرام، وذلك بخلاف من لم يجاوره؛ فإن النفس تحنُّ، ويهتاج الشوق داعيًا للعودة إليه[(٢)].

مناقشة الأدلة:

مناقشة أدلة القول الأول: (القائلون بتقييد الاستحباب). اعترض على استدلالهم بأن من لا يثق بنفسه مُعَرَّض لانتهاك الحرم بالمعاصي، بأن ما يُخاف من ذنب فيقابَل بما يُرجى لمن أحسن تضعيفٌ للثواب[(٣)].

مناقشة أدلة القول الثالث: (القائلون بالكراهة مطلقًا).

أولًا / اعترِض على استدلالهم بحديث عائشة رضي الله عنها (إذا قضى أحدكم حجه...):بأنه لم يقصد المجاورة، بل قصد من تأخر في سفره لغير حاجة، وذلك بدليل قوله: (فليعجل الرحلة إلى أهله)، فيستحب له الرجوع خصوصًا إذا خيف على أهله الضياع إذا تأخر، ولما يتحصل في إقامته مع أهله من الراحة المعينة على صلاح الدنيا والآخرة [(٤)].

---

(١) ينظر: الصقير،، أحكام الحرم المكي، ٢٨.

(٢) ينظر: أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٦١؛ الزركشي، إعلام الساجد، ١٢٩ -١٣٠.

(٣) ينظر: أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٦١.

(٤) ينظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ٣/ ٦٢٣.

ثانيًا / اعترِض على استدلالهم بما يتحصل في حال المجاورة؛ من ارتكاب الذنوب والمعاصي ووقوع الملل وعدم الاحترام: بأن ما يُخاف من وقوع الذنب، يقابله تضعيف الثواب لمن أحسن(١).

الترجيح: يترجح –والله أعلم– القول الأول؛ وهو أن المجاورة بمكة مستحبة لمن وثق بنفسه، ولذلك لقوة أدلتهم ومناقشة أدلة المخالفين(٢).

(١) ينظر: أحمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ٦٦١.

(٢) ينظر: الصقير،، أحكام الحرم المكي، ٣٠ .

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين؛ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد: فقد خرج البحث بالنتائج التالية:

١- أن الله قد اختص بعض الأماكن بفضائل وأحكام؛ وذلك لاشتمالها على صفات وأمور ليست في غيرها، ومن ذلك بلده المحرم.

٢- أن للبلد الحرام أسماءً واردة في القرآن الكريم، من ذلك: مكة، وبكة، والحرم، والقرية.

٣- أن لمكة حدودًا قديمة وحديثة، وأن معرفة هذه الحدود أمر مهم؛ لتعلق الأحكام الشرعية بها.

٤- أن لموقع مكة الجغرافي أهمية كبرى؛ فهي بمثابة حلقة اتصال بين الحضارات المختلفة.

٥- أن لمكة مكانة علمية؛ فهي مركز الأرض قديمًا وحديثًا، وهي أكثر بقعة مضيئة في الفضاء الخارجي.

٦- أن لمكة فضائل وردت في كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأقوال السلف؛ من ذلك: أنها أحب البقاع إلى الله، وأن القلوب منجذبة إليها، و هي حرمًا آمنًا، ولا يدخلها الدجال.

٧- أن لساكني البلد الحرام منزلة قد خصهم الله بها، فهم أهل الله، وأول الناس حشرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم.

٨- أن الحسنات تضاعف في مكة؛ وذلك لأن شرف المكان له من الخصوصية في تعظيم العبادة ما ليس في غيره، وأن هذه المضاعفة ليس لها حد محدود إلا في الصلاة.

٩- أن السيئات تضاعف في مكة؛ فالسيئة فيها أعظم من غيرها، وأن هذه المضاعفة تكون كيفًا لا كمًا؛ أي أنها لا تكون بقدر مضاعفة الحسنة.

١٠- أن المجاورة بمكة مستحبة؛ وذلك لمن يثق بنفسه القيام بما يجب لها من حرمة ورعاية.

وختامًا: أرجو من الله تبارك وتعالى أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم، وأن يثيبني عليه بجميل الذكر في الدنيا، وجزيل الأجر في الآخرة. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. ابن دهيش، عبد الملك بن عبدالله، الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به، مكة المكرمة .
٣. ابن زكريا، أحمد بن فارس (١٤٢٠هـ) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ط ٢، بيروت: دار الجيل.
٤. ابن عابدين، محمد أمين (١٤٢١هـ) رد المحتار على الدرر المختار شرح تنوير الأبصار، بيروت: دار الفكر.
٥. ابن عباد، الصاحب إسماعيل (١٤١٤هـ) المحيط في اللغة، تحقيق: محمد آل ياسين، بيروت: عالم الكتب.
٦. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (١٤١٢هـ) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي البجاوي، بيروت: دار الجبل.
٧. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي البجاوي، ط ١ (بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ)
٨. الأزرقي، محمد بن عبد الله (١٤٢٩هـ) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، ط ٢، مكة المكرمة: مكتبة الأسدي.
٩. الأزهري، محمد بن أحمد (٢٠٠١م) تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١٠. الأسدي المكي، أحمد بن محمد (١٩٧٦م) إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام، تحقيق: غلام مصطفى، الهند: إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإرشاد.
١١. الأصبهاني، أحمد بن عبد الله أبو نعيم (١٤١٩هـ) معرفة الصحابة، تحقيق: عدل يوسف العزازي، الرياض: دار الوطن.
١٢. الأفريقي، محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر.
١٣. الألباني، محمد ناصر الدين (١٤٠٥هـ) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ط ٢، بيروت: المكتب الإسلامي.
١٤. الألباني، محمد ناصر الدين (١٤٢٤هـ) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييزسقسمه من صحيحه وشاذه من محفوظه، جدة: دار باوزير.

١٥. الألباني، محمد ناصر الدين، السلسة الصحيحة، الرياض: مكتبة المعارف.
١٦. الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح وضعيف الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي.
١٧. الألباني، محمد ناصر الدين، ضعيف الترغيب والترهيب، الرياض: مكتبة المعارف.
١٨. الألباني،محمد ناصر الدين (١٤١١هـ) ضعيف سنن الترمذي، بيروت: المكتب الإسلامي.
١٩. الأندلسي، عبد الحق بن عطية (١٤١٣هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، لبنان: دار الكتب العلمية.
٢٠. الأنصاري الشافعي، زكريا بن محمد (١٤٢٢هـ) أسنى المطالب شرح روض الطالب، تحقيق: محمد تامر، بيروت: دار الكتب العلمية.
٢١. البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٠٧هـ) الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط ٣، بيروت: دار ابن كثير.
٢٢. البستي، محمد بن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط ٢، بيروت: مؤسسة الرسالة.
٢٣. البصري، الحسن، فضائل مكة والسكن فيها، تحقيق: سامي مكي العاني، الكويت: مكتبة الفلاح.
٢٤. البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، تحقيق: خالد العك، بيروت: دار المعرفة.
٢٥. البكري الأندلسي، عبد الله بن عبد العزيز (١٤٠٣هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ط ٣، بيروت: عالم الكتب.
٢٦. البلادي، عاتق بن غيث (١٤١٠هـ) فضائل مكة وحرمة البيت الحرام، مكة المكرمة: دار مكة للطباعة والنشر.
٢٧. البهوتي، منصور بن يونس (١٤٢٥هـ) كشاف القناع عن الإقناع، تحقيق: لجنة متخصصة في وزارة العدل، المملكة العربية السعودية: وزارة العدل.
٢٨. البيهقي، أحمد بن حسين (١٤١٤هـ) سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكة المكرمة: مكتبة دار الباز.
٢٩. الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٣٠. توتيتشل، ك. س. المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية، ترجمة:شكيب الأموي، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.
٣١. جاد، أحمد (١٤٢٦هـ) وصف الكعبة المشرفة وتاريخها، المنصورة: دار الغد.
٣٢. الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير (١٣٩٩هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي و محمود الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية.
٣٣. الحارثي، محمد حسين و عجيمي، رضا رشاد، مكة المكرمة النور والتنوير، مكة المكرمة: مطابع محمد رضا للطباعة والنشر.
٣٤. الحارثي، ناصر بن علي (١٤٢٣هـ) المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة، الطائف: دار الحارثي للطباعة والنشر.
٣٥. الحراني، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الفتاوى الكبرى ، تحقيق: حسنين مخلوف، بيروت: دار المعرفة.
٣٦. الحضراوي، أحمد بن محمد (١٣٢٧هـ) العقد الثمين في فضائل البلد الأمين، تحقيق: محمد عزب، ط ٢ القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
٣٧. الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، بيروت: دار الفكر.
٣٨. الحميري، محمد بن عبد المنعم (١٤٠٨هـ) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: لافي بروفنصال، ط ٢، بيروت: دار الجيل.
٣٩. الحنفي، زين الدين ابن نجيم البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ط ٢، بيروت: دار المعرفة.
٤٠. الحويطان، عبد العزيز بن محمد (١٤٢٥هـ) أحكام الحرم المكي الشرعية، الرياض.
٤١. الخازن، علاء الدين علي بن محمد (١٣٩٩هـ) لباب التأويل في معاني التنزيل ، بيروت: دار الفكر.
٤٢. الدمشقي، إسماعيل بن كثير (١٤٠١هـ) تفسير القرآن العظيم، بيروت: دار الفكر.
٤٣. الدهاس، فواز علي (٢٠٠٦م) المسجد الحرام المكان والمكانة، ط ٢، القاهرة: دار القاهرة.
٤٤. الذهبي، محمد بن أحمد (١٤١٣هـ) سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد العرقسوسي، ط ٩، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٤٥. الرازي، عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد الطيب، صيدا: المكتبة العصرية.
٤٦. الرازي، محمد بن أبي بكر (١٤١٥هـ) مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، بيروت: مكتبة لبنان.
٤٧. الرازي، محمد بن عمر المعروف بفخر الدين (١٤٢١هـ) التفسير الكبير، بيروت: دار الكتب العلمية.
٤٨. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٤٩. الزحيلي، وهبة مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته، ط ٤، دمشق: دار الفكر.
٥٠. الزرعي، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (١٤٠٧هـ) زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، ط ١٤، بيروت: مؤسسة الرسالة.
٥١. الزرعي، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (١٤١٨هـ) أحكام أهل الذمة، تحقيق: يوسف البكري وشاكر العاروري، الدمام: دار ابن حزم.
٥٢. الزركشي، محمد بن عبد الله (١٤٢٠هـ) إعلام الساجد بأحكام المساجد، تحقيق: أبو الوفا مصطفى المراغي، مصر: وزارة الأوقاف.
٥٣. الزمخشري، محمود بن عمر (١٣٩٩هـ) أساس البلاغة، دار الفكر.
٥٤. السرخسي، محمد بن أحمد، المبسوط، بيروت: دار المعرفة.
٥٥. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (١٣٢١ هـ) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: ابن عثيمين، بيروت: مؤسسة الرسالة.
٥٦. السمعاني، منصور بن محمد (١٤١٨هـ) تفسير القرآن، تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم عباس، الرياض: دار الوطن.
٥٧. السيد رجب، عمر الفاروق، المدن الحجازية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٥٨. السيسواني الحنفي، كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام، شرح فتح القدير، ط ٢، بيروت: دار الفكر.
٥٩. السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال المعروف بجلال الدين (١٩٩٣م) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت: دار الفكر.

٦٠. الشافعي، أبو بكر ابن ظهيرة (١٤٣٢هـ) شفاء الغليل ودواء العليل في حج بيت الرب العظيم الجليل، تحقيق: عبد الله نذير مزي، بيروت: مؤسسة الريان.
٦١. الشافعي الصغير، شمس الدين محمد ابن أبي العباس (١٤٠٣هـ) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، بيروت: دار الفكر.
٦٢. الشريدة، بندر (١٤٣٣هـ) رائد فضاء روسي: رصدنا صور لمكة والمدينة بوصفهما أكبر بقعتين مضيئتين على الأرض، تاريخ الدخول: ٢٩/ ١/ ١٤٣٤ هـ من موقع: http://www.aawsat.com/default.asp
٦٣. الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ج ٥ (بيروت: دار الفكر).
٦٤. الشيباني، أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصر: مؤسسة قرطبة.
٦٥. الصقير، سامي بن محمد (١٣٤٤هـ) أحكام الحرم المكي، الدمام: دار ابن الجوزي.
٦٦. الصنعاني، عبد الرزاق بن همام (١٤١٠هـ) تفسير القرآن، تحقيق: مصطفى مسلم، الرياض: مكتبة الرشد.
٦٧. الطبراني، سليمان بن أحمد (١٤٠٤هـ) المعجم الكبير، تحقيق: حمدي السلفي، ط ٢، الموصل: مكتبة الزهراء.
٦٨. الطبراني، سليمان بن أحمد (١٤١٥هـ) المعجم الأوسط، تحقيق: طارق عوض وعبد المحسن الحسيني، القاهرة: دار الحرمين.
٦٩. الطبري، محمد بن جرير (١٤٠٥هـ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، بيروت: دار الفكر.
٧٠. الطبري، أحمد بن عبد الله (١٤٠٣هـ) القرى لقاصد أم القرى، ط ٣، دار الفكر.
٧١. عبد الغني، محمد إلياس (١٤٢٢هـ) تاريخ مكة المكرمة قديمًا وحديثًا، المدينة المنورة: مطابع الرشيد.
٧٢. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (١٤١٢هـ) الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل.
٧٣. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، بيروت: دار المعرفة.

٧٤. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر(١٤٠٤هـ) تهذيب التهذيب، بيروت: دار الفكر.
٧٥. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر(١٤٠٦هـ) تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، سوريا: دار الرشيد.
٧٦. العمادي، محمد أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٧٧. الغامدي، عبد العزيز بن صقر و السرياني، محمد و مرزا، معراج و كتبي، زهير (١٤٠٥هـ) مكة المكرمة العاصمة المقدسة، مكة المكرمة: مطابع الصفا.
٧٨. الفاسي، تقي الدين محمد (١٤١٨هـ) الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، تحقيق: مصطفى الذهبي، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز.
٧٩. الفاسي، تقي الدين محمد (٢٠٠٧م) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: علي عمر، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
٨٠. الفاكهي، محمد بن إسحاق (١٤٣٠هـ) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، ط ٥، مكة المكرمة: مكتبة الأسدي.
٨١. الفتوحي، تقي الدين محمد بن أحمد (١٤٣٢هـ) منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الرياض: دار عالم الكتب.
٨٢. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٨٣. الفيروزأبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، (بيروت: مؤسسة الرسالة).
٨٤. الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، بيروت: دار الكتب العلمية.
٨٥. القاري الهروي، محمد بن سلطان (١٢٥٥هـ) المسلك المتقسط في المنسك المتوسط على لباب المناسك، مصر: المطبعة الكبرى.
٨٦. القرافي، شهاب الدين أحمد (١٩٩٤م) الذخيرة، تحقيق: محمد حجي، بيروت: دار الغرب.
٨٧. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، القاهرة: دار الشعب.

٨٨. القرطبي، محمد بن أحمد بن رشد (١٤٠٨) البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، تحقيق: محمد حجي، ط ٢، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
٨٩. القرطبي، محمد بن أحمد بن رشد (١٤٠٨) المقدمات الممهدات، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
٩٠. القزويني، محمد بن يزيد ين ماجة، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار الفكر.
٩١. الكاساني، علاء الدين بن أبي بكر (١٩٨٢م) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، ط ٢، بيروت: دار الكتاب العربي.
٩٢. كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى (١٤٢٦هـ)، البلد الحرام فضائل وأحكام، ط ٢، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
٩٣. الكناني الشافعي، عبد العزيز بن محمد بن جماعة (١٤٢٢هـ) هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك، تحقيق: صالح بن ناصر الخزيم، دار ابن الجوزي.
٩٤. الماوردي، علي بن محمد (١٤٠٥هـ) الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط ٢، بيروت: دار الكتب العلمية.
٩٥. المرصفي، سعد (١٤١٨هـ) الكعبة مركز العالم ، بيروت: مؤسسة الريان.
٩٦. المقدسي، شمس الدين محمد بن مفلح (١٤٣٢هـ) الفروع ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الرياض: دار عالم الكتب.
٩٧. الموصلي الحنفي، عبد الله بن محمود (١٤٢٦هـ) الاختيار لتعليل المختار، تحقيق: عبد اللطيف محمد، ط ٣، بيروت: دار الكتب العلمية.
٩٨. النووي، يحيى بن شرف محيي الدين (١٣٩٢هـ) صحيح مسلم بشرح النووي، ط ٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٩٩. النووي، يحيى بن شرف محيي الدين (١٩٩٦م) تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، بيروت: دار الفكر.
١٠٠. النووي، يحيى بن شرف محيي الدين (١٩٩٧م) المجموع شرح المهذب، بيروت: دار الفكر.

١٠١. النووي، يحيى بن شرف محيي الدين، حاشية العلامة ابن حجر الهيثمي على شرح الإيضاح في مناسك الحج، المدينة المنورة: المكتبة السلفية.
١٠٢. النيسابوري، محمد بن إسحاق بن خزيمة (١٣٩٠هـ) صحيح ابن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، بيروت: المكتب الإسلامي.
١٠٣. النيسابوري، محمد بن عبد الله الحاكم (١٤١١هـ) المستدرك على الصحيحين مع تعليقات الذهبي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيوت: دار الكتب العلمية.
١٠٤. النيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١٠٥. هميمي، زكريا (١٤٣٠هـ) أسرار علمية وجيولوجية الحرم المكي الشريف، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
١٠٦. الهيثمي، أحمد بن علي بن حجر (١٣٥٧هـ) تحفة المحتاج في شرح المنهاج، مصر: المكتبة التجارية الكبرى.
١٠٧. الهيثمي، علي بن أبي بكر (١٤٠٧هـ) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت: دار الريان.
١٠٨. الواحدي، علي بن أحمد (١٤١٥هـ) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان داوودي، دمشق: دار القلم.